الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ـ سعيدة ـ الدّكتور مولاي الطّاهر

كلّيّة الآداب واللّغات والفنون

قسم اللّغة العربيّة و آدابها

تخصّص لسانيات الخطاب

مذكرة تخرّج لنيل شهادة الماستر في لسانيات الخطاب الموسومة بـ:

مستويات الأفعال الكلامية في رواية العجوز و البحر

لأرنست همنجواي

إعداد الطّالب:

حملات لخضر

بإشراف الدّكتور:

مرسلي عبد السّلام

أعضاء لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الجامعة	الصّفة
أ. زروقي معمر	د.مولاي الطّاهر. سعيدة	رئيسا
د. مرسلي عبد السلام	د.مولاي الطّاهر. سعيدة	مشرفا ومقرّرا
أ.د. بلقندوز هواري	د.مولاي الطّاهر. سعيدة	مناقشا

الموسم الجامعي :

2017 م - 2018م / 1438هـ - 1439هـ

"يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءامَنُواْ مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ دَرَجَتٍ، وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾"

سورة المجادلة

صدق الله العظيم

إهـــداء

أهـــــدي ثـمـرة هـــذا الـبـحـث إلى :

روحي نبينا, وشهدائنا الأبرار.
الوالدين العزيزين الكريمين.
عائلتي وأخص بالذكر الكتكوتين الصّغيرين : بـراء, وإسراء.
السّادة الأساتذة :عائشة, وعبد الكريم, وعبد القادر,و رشيـــدة.
كل من يحمل لقب حملات.
طلبة الآداب, والعلوم الإنسانيّة, وخاصة طلبة الماستر (2017 – 2018).

أبـــو الـــبراء.

كلمة شكر

الحمد لله رب العالمين عدد خلقه, ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ,أتوجه بالشّكر, والامتنان إلى الله جلّ في علاه.

أتقدم بجزيل الشّكر إلى أستاذي الكريم**"مرسلي عبد السّلام"** لإشرافه على مذكرة تخرجي لك منى تحية عطرة مغلّفة بأسمى عبارات الاحترام, والتّقدير .

كما أشكر كلّ من قدّم لي يد العون من قريب أو من بعيد ولست بناس فضل السّادة الأساتذة الكرام الّذين لم يبخلوا علينا بنصائحهم, وتوجيهاتهم, وعميق الشّكر موصول إلى الأستاذة **"بن يخلف"**, والأستاذ **"بلقندوز"** والأستاذ **"زروقي"** الّذين غرسوا في فكري روح المثابرة, والجدّ.

حظيت اللّغة باهتمام بالغ من قبل الدّارسين القدامى, والمحدثين, واستمر البحث في اللّسانيات نحو التّألق, والنّضج, فظهرت التّداوليّة في القرن العشرين كرد فعل على المناهج اللّسانيّة السّابقة الّتي أقصت من دراستها الجانب الحي في اللّغة, وهو الاستعمال المتمثل في الكلام, وأضحت التّداولية مجالا يعتد به في الدّرس اللّغوي المعاصر, ويهتم بالمعنى في الاستعمال, وظهورها كان وليد أعمال تراكمت وجهودا تضافرت لتصبح منهجا لسانيا يهتم بدراسة اللّغة في الاستعمال, وكيفية استخدام العلامات بنجاح حسب السّياق.

وقد أثمرت الدّراسة التّداوليّة نظرية الأفعال الكلاميّة التي تعد من أهم مجالاتها على الإطلاق وتأتي في طليعة المفاهيم الجديدة المهتمة بتحليل الخطاب وفق منهجية لسانيّة جديدة حيث نظرت إلى الكلام بوصفه فعلا لغويا يدل على قصد المتكلم, والفعل الكلامي هو النّواة المركزيّة في الأعمال التّداوليّة، ويعد نشاطا ماديا نحويا يحقق أغراضا إنجازية (كالطّلب, والأمر, والاستفهام, والوعد....)

إنّ هذا البحث الموسوم بمستويات الأفعال الكلاميّة في رواية "العجوز والبحر" لأرنست همنجواي يندرج في مجالات التّداوليّة, ويرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو الرّغبة الصّادقة في الاطّلاع عليها, وعلى الأسس الفلسفيّة التي تقوم عليها, و لا يخفى علينا أنّ النّفس البشريّة تهوى سماع القصص, و ينبغي تقديم ما يفيدها, و يمتعها, فحاولنا تطبيق نظرية الأفعال الكلاميّة في رواية "العجوز والبحر" لأرنست همنجواي قصد تقديم قراءة واعية واستخراج بعض المعاني الإنجازيّة لكل فعل كلامي وقمنا بأخذ عينات من رواية "العجوز والبحر" وعملنا على تحديد مستويات أفعال الكلام المستثمرة في الرّواية الّتي كانت مشحونة بالسّمات التّواصليّة الّتي تحاور, وتسرد, وتستفهم, وتؤكّد, وهي أساليب ذات طبيعة إنجازيّة هدفها تغيير الواقع, والقارئ في الغير, واعتمادنا في دراستنا التّحليليّة على التّقسيم الذي وضعه جون سيرل .

ويسعى هذا البحث إلى الإجابة عن إشكاليّة رئيسة وهي: كيف تمظهرت الأفعال الكلاميّة في رواية العجوز والبحر؟ وقد انضوت تحتها مجموعة من الأسئلة :ما المقصود بنظرية الأفعال

الكلاميّة ؟و فيم تتمثل جهود العرب, والغرب في نظرية أفعال الكلام؟ و ما هي القوة الإنجازيّة المحققة في هذه الأفعال ؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة قسمنا بحثنا إلى مقدمة, ومدخل, وفصلين, وخاتمة. حيث تطرقنا في المدخل إلى تعريف التداوليّة, ونشأتها, وأسسها الفلسفيّة, وقد تلا المدخل الفصل الأول بعنوان الأفعال الكلاميّة عند العرب, والغرب حيث تضمن هذا الفصل تعريف الأفعال الكلاميّة, وأهميتها ثمّ تناولنا الأفعال الكلاميّة عند الغرب من أمثال أوستين, وسيرل, وعند علمائنا العرب أمثال ابن سينا والسّكاكي ...

أمّا الفصل الثّاني حاولنا الاعتماد على تقسيم جون سيرل, وتطبيقه على مدونة "العجوز والبحر" و الخاتمة كانت عصارة هذا البحث الذي ذيلناه بقائمة من المصادر, والمراجع المتنوعة كما استفدنا من بعض الرّسائل الجامعيّة . و ارتأينا أن نستعين بالمنهج الوظيفي لأنّه الأنسب مع طبيعة بحثنا وذلك لدراسة القضايا المعرفيّة المتعلقة بالتّداوليّة, وتحليل الأفعال الكلاميّة, والكشف عن مستوياتها التّعبيريّة المختلفة و المتعدّدة.

ومن أهم الأسباب الّتي حفزتنا لاختيار هذا الموضوع هو الرّغبة الجامحة في الإجابة على التّساؤلات التي وردت في متن البحث, وقد واجهتنا بعض الصعوبات, والعراقيل في إنجاز هذا البحث, ومن الصّعوبات التي كانت عائقا في طريقنا غموض بعض المصطلحات في مجال التّداوليّة وهذا الأمر الذي حتم علينا الاحتكاك, والاتصال بأهل الاختصاص لفهم, وإدراك القضايا المستعصية.

كما يصعب علينا إيجاد تحليل نموذجي وفق نظرية أفعال الكلام أضف إلى ذلك اختلاف آليات التّحليل من باحث لآخر , ولكن حاولنا تخطي هذه الصّعوبات بتوفيق من الله عز وجل, وبفضل الأساتذة الكرام الّذين قدّموا لنا يد العون قصد إنجاح هذا البحث.

سعيدة في 21 ـ 05 ـ 2018

الطّالب حملات لخضر.

مـــدخـــــل

التّداوليّة : نشأتها و أسسها الفلسفيّة.

ظهرت التّداوليّة في القرن العشرين كردّ فعل على المناهج اللّسانيّة السّابقة الّتي تعاملت مع النّصّ بوصفه بنية مغلقة أقصت كل العناصر الخارجيّة مثل السّياق, والمتكلمين، وتعود نشأتها إلى الفيلسوف الأمريكي تشارلز ساندرز بيرس (1839-1914) Charles Sanders Pierce ،و إلى علم اللّغة السّلوكيّ شارل موريس Charles Morris لتنتقل إلى الأفعال الكلاميّة لدى جون أوستن J.Austen جون سيرل J.Searle ، والتّداوليّة منهج جديد نسبيا يتناول ما أقصته اللّسانيات في مجال دراساتها كمراعاة السّياق الّذي يرد فيه الكلام, ووصف أغراض المتكلمين، والوقوف على أحوالهم.

1 ـ تعريف التّداوليّة:

1 ـ 1 لغة: يرجع مصطلح التّداوليّة في أصله العربي إلى الجذر اللّغوي (دَ.وَ.لَ) وله معان كثيرة مختلفة فقد ورد الجدر (دَ.وَ.لَ) في معجم لسان العرب على أشكال عديدة:"و الدُّولة برفع الدّال في الملك السّنن الّتي تغير, وتبدل عن الدّهر فتلك الدّولة، والدول, وقال الزّجاج: الدَّولة اسم الشّيء الّذي يتداول والدّولة الفعل, والانتقال من حال إلى حال، وفي حديث الدّعاء حدثني بحديث سمعته عن رسول الله صلى الله عليه, وسلم لم يتداوله بينك, وبين الرّجال أي لم يتناقله الرّجال"[1].و قد ورد في معجم مقاييس اللّغة جذر(د.و.ل)"الدّال، والواو، واللام أصلان أحدهما يدل على تحول شيء من مكان إلى مكان, والآخر يدل على ضعف, واسترخاء.

فأمّا الأوّل, فقال أهل اللّغة:اندال القوم إذا تحول من مكان إلى مكان .ومن هذا الباب :تدوال القوم الشّيء بينهم إذا صار من بعضهم إلى بعض. و الدَّولة و الدُّولة لغتان, ويقال: بل الدُّولة في المال و الدَّولة في الحرب ،إنّما سميا بذلك من قياس الباب لأنّه أمر يتداولونه, فيتحولون من هذا على ذاك و من ذاك إلى هذا"[2].

كما جاء في قاموس المحيط:" وتداولوه :أخذوه بالدُّول، ودواليك:أي مداولة على الأمر, أو تداولٌ بعد تداول".[3]

أما في القران الكريم ،فقد ورد فيه مصطلح دولة في سورة الحشر قال الله تعالى جل في علاه : ﴿ مَّآ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِن اَهلِ القُرَىٰ فَلِلهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَـٰمَىٰ وَالْمَسٰكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ

---

[1] ابن منظور," لسان العرب ", دار صادر, بيروت , المجلد الحادي عشر ,سنة 1414 هـ, 1994م ,ط3, ص252.

[2] ابن فارس," معجم مقاييس اللّغة", تحقيق, و ضبط عبد السّلام محمد هارون, دار الجيل ,بيروت،المجلد 2 ,ص314.

[3] الفيروز أبادي الشيرازي الشافعي،"القاموس المحيط"،ج3 ، دار الكتب العلمية،بيروت لبنان ص518.

كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْاَغْنِيَآءِ مِنكُمْ وَمَآ ءاتَيٰكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَيٰكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ **سورة الحشر الآية(07).**

إنّ ما يلاحظ على المعاجم العربية أنها لا تخرج في دلالاتها للجذر (دَ.وَ.لَ) الذي يشترك في عمل التّحول و التّغيير و الانتقال،و تلك حال اللّغة متغيرة من حال المتكلم إلى حال السّامع (المتلقي) .

1 ـ 2 اصطلاحا:

وردت تعاريف عديدة حول مفهوم التّداوليّة, وعرفت على أنها"دراسة اللغة قيد الاستعمال و الاستخدام بمعنى دراسة اللغة في سياقاتها الواقعيّة لا في حدود المعجميّة, أو تركيبها النّحويّة"[1] ويظهر لنا من خلال هذا التّعريف التّداوليّة تُعنى بدراسة اللّغة أثناء الاستعمال حسب السّياق, والمقام الّذي ترد فيه أغراض المتخاطبين, فالوضع اللّغوي المجرد لا يمثل مقاصد المتكلمين, ومثال ذلك كلمة" شكرا" في المعاجم اللّغويّة تعني" شكر الله :حمده، ذكر نعمته, وأثنى عليه".[2] وفي الاستعمالات اليوميّة تتجاوز الكلمة العرفان بالإحسان, فتنشأ عنها معان جديدة، ودلالات تتجاوز حدود المعجميّة الضيقة مهما اتسعت, فربما أوحت بالرّفض، أو التّهديد .

وبهذا المعنى تمثل التّداوليّة في انشغالها بعلاقة العلامات بمنتجها، ومستقبلها، وسياق إنتاجها وتلقيها الضّلع الثّالث من أضلاع المثلث علم العلامات وفق توصيف شارل موريس(Charles Morris 1938)، أما الضّلعان الأوّل ،والثّاني فهما النّحو، وعلم الدّلالة ينشغل النّحو بعلاقة العلامات ببعضها أي علاقة المفردات, والأدوات، والرّوابط في العبارة، والجملة، والنّصّ.

أما علم المعنى، أو الدّلالة "فيتناول علم العلامات بما تشير إليه سواء كانت أشياء، أو كائنات أو تصورات"[3]. وقد رُصد للتّداوليّة تعريف آخر, وهو أنّ التّداوليّة "هي الدّراسة, أو التّخصص الّذي يندرج ضمن اللّسانيات، ويتم أكثر باستعمال اللّغة والتّواصل ."[4] ولعلّ أقدم تعريف للتّداوليّة عند تشارلز موريس 1938 الّذي يقول: "إنّ التّداولية جزء من السّيميائيّة الّتي تعالج العلاقة بين العلامات

---

[1] دبهاء الدين محمد مزيد, "من أفعال اللغة إلى البلاغة الخطاب السياسي, تبسيط التداولية" ,شمس للنشر, و التوزيع، القاهرة، 2001،ط1 , ص18.

[2] أحمد مختار عمر, و آخرون،"معجم العربية المعاصرة"، عالم الكتب, القاهرة ,المجلد الأول, سنة 2008 ,ط1 , ص1225

[3] دبهاء الدين محمد مزيد, المرجع نفسه , ص19.

[4] فليب بلا نشيه, "التداولية من أستين إلى غولمان", ترجمة صابر الحباشبة, دار الحوار للنشر, والتوزيع ،2007 ،ط1،ص19.

ومستعملي هذه العلامات."[1] وهذا تعريف عام يجعل فيه موريس التّداوليّة جزءا من السّيميائيّة.

فالتّداوليّة تهتم بمنتجي اللّغة لا باللّغة فقط ,كما تعنى" بأثر التّفاعل التّخاطبي في موقف الخطاب ويستتبع هذا التّفاعل دراسة كلّ المعطيات اللّغويّة, والخطابيّة المتعلقة بالتّلفظ, ولا سيما المضامين والمدلولات الّتي يمثلها الاستعمال في السّياق, وتشمل هذه المعطيات:

*معتقدات المتكلم, ومقاصده, وشخصيته, وتكوينه الثّقافي, ومن يشارك في الحدث اللّغوي.

*الوقائع الخارجيّة, ومن بينها الظّروف المكانيّة و الزّمانيّة, والظّواهر الاجتماعيّة المرتبطة باللّغة.

*المعرفة المشتركة بين المتخاطبين وأثر النّصّ الكلامي فيها"[2].

ويتّضح لنا من هذه المفاهيم أن مفهوم التّداوليّة أضحى واردا في مصادر معرفية مختلفة يصعب حصرها وما يلاحظ على هذه التّعاريف أنّها تشترك في قاسم مشترك متمثل في الاهتمام بقطبي العملية التّواصليّة اللّسانيّة, والمتكلم, ومقاصده بوصفه عنصرا فعالا في عملية التّواصل, وأهمية السّياق, والمقام والوقائع الخارجيّة بوصفها عناصر مساعدة في تأدية مقاصد المتكلم.

2 ـ نشأة التّداوليّة:

ينظر إلى التّداوليّة على أنّها مبحث لساني جديد لكن البحث فيها يمكن" أن يؤرخ له منذ القدم إذ كانت تستعمل كلمة pragmaticus اللّاتينيّة, وكلمة pragmaticus الإغريقيّة بمعنى (عملي) ويعود الاستعمال الحديث والمتداول على تأثير (البراغماتيّة).

أمّا الجذور الأولى للتّداوليّة, فيمكن التماسها في الاتجاه التّحليلي في الفلسفة, وهو الاتجاه الرّئيس في فلسفة اللّغة, ومن سمات الاتجاه التّحليلي ما يأتي:

*ضرورة التّخلي عن أسلوب البحث الفلسفي القديم, ولا سيما الجانب الميتافيزيقي.

*تغيير بؤرة الاهتمام الفلسفي من موضوع نظرية المعرفة إلى التّحليل اللّغوي.

* تجديد بعض المباحث اللّغويّة, وتعميقها لا سيما مبحث الدّلالة, والظّواهر اللّغويّة المتفرعة عنه."[3]

ومن خلال هذه المبادئ نلاحظ استغناء الاتجاه التّحليلي عن نمط البحث الفلسفي, والاهتمام بالجانب اللّغوي.ويرجع فضل ظهور مصطلح التّداوليّة إلى شارل بيرس,"فهو أول من استخدم المصطلح

---

[1] أحمد فهد شاهين," النظرية التداولية و أثرها في الدراسات النحوية المعاصرة",عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،بيروت،2015 ط1 , ص 9.

[2] د.بشرى البستاني, " التداولية في البحث اللغوي النقدي" ,منتديات مجلة الابتسامة, مؤسسة السياب , لندن, 2012 ط1 , ص32.

[3] المرجع نفسه , ص32.

البراجماتيّة في مجال علم اللّسان في حديثه عن مفهوم العلامة في حقول المعرفة وعد كذلك أول المنظرين للبراجماتيّة اللّسانيّة, وقد تناول مفهومه الفلسفي في مقاليه "تثبيت الاعتقاد" الّذي نشره في عام 1877م و"كيف نجعل أفكارنا واضحة؟"الذي نشره في عام 1887م " [1]. غير أنّ الدّراسات تجمع أنّ الميلاد الأوّل لمصطلح التّداوليّة كان على يد شارلز موريس حين قدّم تعريفا للتّداوليّة في سياق تحديد الإطار العام لعلم العلامات, واعتبر "أنّ التّداوليّة جزء من السّيميائيّة الّتي تعالج العلاقة بين العلامات, ومستعملي هذه العلامات, وهذا تعريف واسع يتعدى المجال اللّساني إلى السّيميائيّة"[2], وقام موريس بتقسيم الرّموز اللّغوية حسب المخطط الآتي:

" الجانب النّحوي syntax ويعنى بعلاقة الرّموز اللّغوية ببعضها البعض, والجانب الدّلالي semanti ويعنى بالرّموز اللّغوية وعلاقتها بالأشياء التي تدل عليها, والجانب البراغماتي, ويعنى بعلاقة الرّموز اللّغوية بالمتلقي, وبالظّواهر النّفسيّة, والحياتيّة, والاجتماعيّة لاستعمال هذه الرّموز, وتوظيفها".[3] ويتضح من خلال هذا التّقسيم الّذي وضعه موريس أنّ الرّموز اللّغوية لها عدة جوانب ترتبط فيما بينها في علاقة وثيقة, ويرى بعض الباحثين " أنّ بدايات التّداولية لا سيما نظرية أفعال اللغة زامنت نشأة العلوم المعرفيّة"[4]. وما يلاحظ أنّ التّداوليّة ليست حكرا على اللّسانيين, وإنّما تتداخل مع علوم أخرى ممّا جعل مجالها واسعا متشعبا." ويمكن القول أنّ البداية الفعليّة للتّداوليّة تبلورت من أعمال فلاسفة اللّغة ولا سيما مناقشات جون أوستن 1950 في جامعة هارفارد, ولم يفكر جون أوستن في تأسيس اختصاص فرعي للّسانيات, وإنّما توخى تأسيس اختصاص فلسفي جديد هو فلسفة اللّغة .ووضع جون أوستن, وتلميذه نواة التّداوليّة, وطوّرا من وجهات نظر تحليليّة مفهوم الفعل اللّغوي".[5]

إن جهود الدّارسين العرب قديما وحديثا في حقل التّداوليّة كان خصبا حيث كان الباحثون القدامى ينظرون إلى وجود الاتساقيّة القائمة في كتاب سيبويه, والّتي أرجعها الباحثون لبعد تداولي محاججات الجاحظ للشّعوبيّة, وإلى اهتمامه بفن الإقناع, وما اهتم به ابن قتيبة في كتابه " الشّعر والشّعراء" مع مراعاة لنوع المخاطبين في توجيه شعره, وفي اهتمام عبد القاهر الجرجاني, وابن رشد

---

[1] محمود عكاشة ,"النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية) دراسة المفاهيم, والنشأة, والمبادئ", مكتبة الآداب, القاهرة ,سنة 2012 ص 39.

[2] حفناوي بن علي, " التداولية البراغماتية", مجلة اللغة, والأدب, العدد 17, الجزائر, ص16.

[3] شاهد الحسن, "علم الدلالة السيمانتيكية في اللغة العربية", دار الفكر للطباعة, والنشر, عمان, ط1, 2001, ص15.

[4] بشرى البستاني, المرجع السابق, ص35.

[5] المرجع نفسه, ص35.

والقرطاجني , وغيرهم .وفي القرن العشرين انفتح الباحثون العرب على المجالات المعرفيّة الحديثة وعلى رأسها التّداوليّة, وكان ذلك في بداية السّبعينيات, ويقول طه عبد الرّحمن:" وقد وقع اختيارنا منذ 1970 على مصطلح التّداوليات مقابله للمصطلح المغربي براغماتيقا لأن يوفي المطلوب حقّه باعتبار دلالته على معنيّي الاستعمال , والتّفاعل معا. ولقي منذ ذلك الحين قبولا"[1] من قبل الدّارسين العرب لأنّه يوفي المطلوب حقّه، وذلك للدّلالة على الاستعمال, والتّفاعل معا.

3 ـ أسس التّداوليّة :

3 ـ 1 الفلسفة التّحليليّة:

نشأت الفلسفة التّحليليّة بمفهومها العلميّ في العصر الحديث " في فيينا بالنّمسا على يد الفيلسوف الألمانيّ فريجه (1848 . 1925) Gittlob frege في كتابه " أسس علم الحساب"[2] , والفلسفة التّحليليّة تعترف بالدّور الفعّال الّذي تؤديه اللّغة في الفلسفة" ومن أهمّ التّحليلات اللّغويّة الّتي أجراها فريجه على العبارات اللّغويّة وعلى القضايا تمييزه بين مقولتين لغويّتين تتباينان مفهوميّا, وهما اسم العلم, واسم المحمول, وهما عماد القضية الحمليّة"[3]. ويظهر لنا من خلال المقولتين اللّغويتين محاولة الفيلسوف فريجه التّمييز بين اسم العلم, والاسم المحمول وذكر أنّ "الوظيفة الأساسيّة لاسم العلم هي إشارته لشيء فردي معين بينهما الوظيفة الأساسيّة للمحمول هي دلالته على تصور أي موضوع الخصائص الّتي تستند إلى اسم العلم أو بعضها, فالعلم يؤدي معنى تاما مستقلا من دون حاجة إلى لفظ ليتم معناه, والمحمول يحتاج إلى اسم العلم ليعطيه معنى أن ألفاظ التسوير (كل, بعض...) ليس لها معنى حقيقي إذا دخلت على علم بل قد تفسد معناه, وإذا دخلت على محمول أفادت معنى جديدا ذلك أنّ العلم لا تجري عليه أسوار الكلية, أو التّبعيض. وفي الحديث عن محمد مثلا لا نقول كلّ محمد, أو بعض محمد (على الحقيقة) فالعلم لا يقبل التّبعيض بينما المحمول يظل ذا معنى, ولو دخلت عليه الأسوار, فنقول مثلا:كلّ متعلم, كلّ موظف, بعض الناس.."[4]

---

[1] د. طه عبد الرحمن ,"في أصول الحوار, وتجديد علم الكلام", المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء, سنة 2000 ,ط2, ص28.

[2] مسعود صحراوي, " التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية من التراث اللساني العربي", دار الطليعة بيروت, لبنان,2005, ط1,ص18.

[3] المرجع نفسه,ص18.

[4] المرجع نفسه، ص19.

إنّنا نلتمس فرقا جوهريّا بين اسم العلم, والاسم المحمول لا يقبل التّسوير مثلا لا نقول: بعض خالد كلّ عائشة...أما اسم المحمول تجري عليه أسوار الكلية, والتّبعيض, فمثلا كلّ مجتهد, وبعض الرّجال. وقد اقتفى الفيلسوف النّمساوي لودفيغ فيتغينشتاين (1951ـ 1989) Ludwig Wittgenstein أثر فريجه Freeze و أسس اتجاها فلسفيا جديدا سماه فلسفة اللّغة العاديّة, " و أهمّ ما يميّز فلسفة فيتغينشتاين التّحليليّة بحثه في المعنى, وذهابه إلى أنّ المعنى ليس ثابتا, ولا محددا ودعوته إلى تفادي البحث Wittgenstein في المعنى المنطقي الصّارم"[1] لأن المعنى في نظر فيتغينشتاين يرجع إلى"الاهتمام الفلسفي بدراسة قواعد اللّعبة اللّغوية وتمييزه بما له معنى واقعي أو حقيقي عما ليس له معنى ولا يصدقه الواقع الوجودي"[2]. ومن هنا تجاوز فيتغينشتاين الفترة الّتي ترى أنها مجرد تصوير للواقع, وعليه فإنّ الفلسفة التّحليليّة قد "حددت لنفسها مهمة واضحة منذ تأسيسها ألّا, وهي إعادة صياغة الإشكالات, والموضوعات الفلسفيّة على أساس علمي, فأدارت ظهرها منذئذ للمنهج الّذي اتّبعته الفلسفة الكلاسيكية (الميتافيزيقيّة والطبيعيّة), ويتمثل ذلك الأساس العلمي في اللّغة , ومن هنا راحت تبدي, وتعيد في الإلحاح على أنّ أولى مهام الفلسفة هي البحث في اللّغة, وتوضيحها قد اعتبر فلاسفة التّحليل هذا المبدأ علامة منهجهم, وحقانيته"[3] في تعبيد الطّريق للفكر التّداولي لأنّ فلسفة فيتغينشتاينWittgenstein أهم مرتكز ساعد على نضج مفاهيم البراغماتيّة اللّسانيّة, وتصوراتها, وقد ساهمت في استقلالها عن البحث الفلسفي, وقد أثرت جهوده في توجيه التّيارات الفلسفيّة, واللّسانيّة في التّحليل, وقد تأثر بهذا الاتجاه التّحليلي أبرز رموز البرجماتيّة اللّسانيّة أشهرهم (أوستين وجون سيرل).

3 ـ 2 نظرية الملاءمة:

تعد نظرية الملاءمة نظرية تداوليّة معرفيّة "أرسى معالمها كلّ من اللّساني البريطاني ولسن Walsen, والفرنسي دان سبربرDan Sparber , وتأتي أهميتها التّداوليّة من أمرين:

*" إنّها تنتمي إلى العلوم المعرفيّة الإدراكيّة.

[1] مسعود صحراوي, المرجع السابق, ص20.

[2] ينظر , محمود عكاشة, المرجع السابق, ص46.

[3] مسعود صحراوي, المرجع نفسه, ص20.

* إنّها, ولأوّل مرة منذ ظهور الأفكار, والمفاهيم التّداولية تبين بدقة موقعها من اللّسانيات, وخصوصا من علم التّراكيب."[1]

ويظهر لنا أنّ نظرية الملاءمة نظرية تداوليّة تحاول تحديد موقعها من اللّسانيات, وعلم التّراكيب خاصة, " و تدمج بين نزعتين كانت متناقضتين,فهي نظرية تفسر الملفوظات, وظواهرها البنيويّة في الطبقات المقاميّة المختلفة, وتعد في نفس الوقت نظرية إدراكيّة, والسبب أنّها تدمج مشروعين وتمنح منها:

الأوّل: مستمد من مجال علم النّفس المعرفي خاصة النّظريّة القالبيّة لفودور Fodor.

الثّاني: يستفيد من مجال فلسفة اللّغة, وبخاصة النّظريّة الحواريّة لغاريسGaris.

وقد استفادت نظرية الملاءمة من النّظريّة القالبيّة خاصة فيما يتعلق برصد وقائع الحياة الذّهنيّة وتفسر طرق جريان المعالجة الإخباريّة".[2] و يبدو أنّ نظرية الملاءمة عدلت رؤيتها,و أضحت مقتصرة على " مبدإ الملاءمة كأساس مركزي يختزل جميع المسلمات المذكورة ",[3] ويتبين من هذا أنّ عملية الملاءمة تقتضي علاقة الملاءمة بالمعرفة, والتّواصل.

4 ـ التّفكير التّداولي عند العرب:

مارس المفكرون العرب المنهج التّداولي في مختلف العلوم " كالنّحو والبلاغة, وتفسير القرآن الكريم, والنقد ... ولمعرفة أصول التّفكير التّداولي عند العرب يقول محمد سوبرتي: أنّ النّحاة والفلاسفة المسلمين, والبلاغيين, والمفكرين مارسوا المنهج التّداولي قبل أن يذيع صيته بصفته فلسفة, وعلما, واتجاها أمريكيا, وأوروبيا, فقد وظف المنهج التّداولي بوعي في تحليل الظّواهر والعلامات المتنوعة (الأيقونات, والرّموز التّصويريّة)."[4]

ويقول فرنسولا ترافيرس: "واستعمال اللّغة من منظور التّداوليّة غائي, فالمتكلم يتم لتحقيق غاية ما, أو هدف معين, و إشباع حاجة محددة, أو الحصول على فائدة, فلذا تستعمل اللّغة للأغراض, والمقاصد, والمآرب ذاتها بصفة فعليّة, وعمليّة في سياقات مختلفة, ومقامات متباينة ويضفي المتحاورون ـ بصفة مباشرة وغير مباشرة ـ على دلالات الملفوظات, والمقامات دلالات

[1] مسعود صحراوي, المرجع السابق, ص36.

[2] المرجع نفسه, ص37,36.

[3] المرجع نفسه , ص 38.

[4] قول فرنسولا ترافيرس نقلا عن محمد سويرتي ,"مقال اللغة, ودلالتها قريب تداولي للمصطلح البلاغي"، مجلة عالم الفكر,العدد 3 الكويت,2000, ص30.

أخرى"[1]. ومن الواضح أن يرتبط مفهوم التّداوليّة باستعمال اللّغة، والسّياق، والمقام... و هذه الأفكار لم تغفلها البلاغة العربيّة فتحت عنوان هو:" لكل مقام مقال" يقول السّكاكي: "لا يخفي عليك أن مقامات الكلام متفاوتة فمقام الشّكر يباين مقام الشّكاية، ومقام التّهنئة يباين مقام التّعزية، ومقام المدح يباين مقام الذّم، ومقام التّرغيب يباين مقام التّرهيب, ومقام الجدّ في جميع ذلك يباين مقام الهزل وكذا مقام الكلام ابتداء يغاير مقام الكلام بناء على الاستخبار، أو الإنكار، ومقام البناء على السّؤال يغاير مقام البناء على الإنكار، وجميع ذلك معلوم لكلّ لبيب، وكذا مقام الكلام مع الذّكي يغاير مقام الكلام مع الغبي، ولكلّ من ذلك مقتضى الآخر"[2]. ومن خلال ما ذكره السّكاكي يتجلى لنا أنّ الشّرط الأساس موافقة الكلام للمقام, أو ما يسمى "لكلّ من ذلك مقتضى غير مقتضى الآخر"[3]،و هو حال مقام كل من المتكلم, والسّامع.

كما أنّ البلاغيين العرب القدامى تنبهوا إلى بعض المبادئ, والشّروط التي تقوم عليها التّداوليّة و من هذه المبادئ المتكلم, ومراعاة المقام بالدّرجة الأولى لأنّ المقام هو العمود الأساس الّذي ارتكزت عليه التّداوليّة لتصبح التّداوليّة المولود الجديد الّذي خرج من رحم علوم مختلفة ذات مشارب و مستويات متعددة منها الفلسفة، والبلاغة، واللّسانيات، والسّيميائيّة، وغيرها من العلوم .

و لعلّ أوّل من بارك ظهور مصطلح التّداوليّة شارل موريس، ولم تصبح التّداوليّة حقلا يعتدّ به الدّرس اللّغوي إلى أن جاءت كوكبة من الباحثين، وعلى رأسهم جون أستن، وجون سيرل وفيتغينشتاين....و أثروا الحقل التّداولي بمفاهيمه، ومبادئه الّتي يقوم عليها،وانتقدوا بشده النّظريات اللّسانيّة السّابقة، و التّوليديّة و التّحويليّة الّتي ركّزت في دراستها على الجانب الشّكلي للّغة, وأغفلت السّياق والمقام، والظّروف الخارجيّة.

إن جهود المفكرين العرب القدامى في التّفكير التّداولي كان خصبا، وستدرك بلا أدنى شك أنّهم ساهموا في وضع مفاهيم الأولى، والقواعد الأساسيّة الّتي يبني عليها الفكر التّداولي.وفي القرن العشرين انفتح الباحثون العرب على المجالات المعرفيّة الحديثة وفي مقدّمتها التّداوليّة, وكان ذلك في بداية السّبعينات.

---

[1] محمد السويرتي ,المرجع السابق، ص34.

[2] السكاكي ,"مفتاح العلوم" ضبطه, وكتب هوامشه, وعلق عليه نعيم زرزور.دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ، 1403هـ 1983م،ط1,ص168.

[3] المصدر نفسه ص168.

الفصل الأوّل :

نظرية الأفعال الكلاميّة من المنظور الغربي والعربي .

المبحث الأول : نظرية أفعال الكلام وأهميتها .

المبحث الثّاني : جهود جون أوستن في نظرية الأفعال الكلاميّة

المبحث الثّالث : جهود جون سيرل في نظرية الأفعال الكلاميّة.

المبحث الرّابع : جهود العرب في نظرية الأفعال الكلاميّة .

المبحث الأوّل : نظرية أفعال الكلام وأهميتها .

نال مفهوم القضية مكانة مركزية في الدّراسة المنطقيّة, والفلسفيّة القديمة, حيث عرفت القضية منذ أرسطو بوصفها "جملة خبريّة تامة تحتمل الصّدق, أو الكذب, وقد تكون مثبتة, أو منفية "[1], ويتبين من هذا التّعريف أنّ القضية كل قول خبري يحتمل الصّدق, و الكذب. وقد ميز الفلاسفة اليونانيون "الصّيغة الخبريّة عن صيغ التّمني, والأمر, وغيرها, ثم حصرت بالصّيغة الخبريّة, و هي التّعبير اللّفظي عن القضية, خاصية قبول الصدق, والكذب جاعلة للخبر ميزة كونه موضوعا للدّراسة المنطقيّة في مقابل الصّيغ الأخرى الّتي ألحقها أرسطو بعلم البلاغة"[2], و الّتي كانت بمثابة المصدر الأساس الّتي اعتمد عليها أوستن في كتابة "هذه المحاضرات, فقد جمع أرسطو متن أمثلته من مجال القضاء, واستغل طريقة البرهان الخطابي المعمول به في القضاء .

وكذلك استفاد أوستن من تطور الدّراسات القانونية, وخاصة على القانون الإداري, ولا يمكن أن نفهم معنى الفعل عنده إلّا إذا استحضرنا على الدّوام باب إنجاز الفعل الإداري, والمعروف تحت مصطلح القرار الإداري, و معيار تمييزه, وكيفية اتخاذه ككيفية اتخاذ قرار الحرب من العقد العامة في صورتها الفلسفيّة, و إذا كانت الأعمال الإداريّة من العقد, فهي تدخل في باب الإنشاء"[3] . وانطلاقا من هذا نجد أن أوستن قد استفاد من القانون الإداري, و الدّراسات القانونية لصياغة نظرته العامة في نظرية الأفعال الكلاميّة .

1 ـ نظرية أفعال الكلام : (theory Speech acts)

إنّ نظرية أفعال الكلام مجال واسع من مجالات التّداوليّة, وترجع نشأتها إلى الفيلسوف الإنجليزي جون لانجشو أوستن(1911 ـ 1960), وقد عرفت على أنّها " مفهوم تداولي منبثق من مناخ فلسفي عام هو تيار الفلسفة التّحليليّة "[4] الّذي يشكّل الخلفيّة المعرفيّة, و السبب لنشوء نظرية أفعال الكلام على يد فلاسفة أمثال أوستن, و سيرل, و يعنى بها "دراسة الأفعال الّتي تعبر عن فعل, و لا يحكم عليها

[1] السيد حسين الصدر ,"دروس في علم المنطق", تنسيق, وترتيب الشيخ إبراهيم سرور , دار الكتاب العربي ,سنة 1426هـ , 2005م ط1 , ص107.

[2] طالب سيد هاشم الطبطبائي ,"نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين, والبلاغيين العرب",مطبوعات جامعة الكويت الكويت , سنة 1994 , ص 3.

[3] أوستن ,"نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام؟", ترجمة عبد القادر قينيني , إفريقيا الشرق ,سنة 1991 , ص 6.

[4] د. مسعود صحراوي ," التداولية عند علماء العرب ", ص17.

بصدق, أو كذب, و قد لا تصف شيئا من واقع العالم الخارجي, وليس من الضّروري أن تعبر عن حقيقة واقعية, فهي تهدف إلى إرساء قواعد نظرية للأفعال الكلام من الأنماط المجردة, أو الأصناف الّتي تمثل الأفعال المحسوسة, والشّخصيّة الّتي تنجز أثناء الكلام"[1]. ويُعرف الفعل الكلامي على أنّه "نواة مركزيّة في الكثير من الأعمال التّداوليّة, و فحواه أنّ كلّ منطوق ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري ويعد نشاطا نحويا" يحقّق أغراضا إنجازية "[2], ويؤكد هذا أن" المتكلم عندما يتحدث يخبر عن شيء أو يصرح بشيء, أو يأمر, أو ينهى, أو يلتمس,أو يعد, أو يشكر"[3], ويمكن أن نمثل بالجمل الآتية :

ـ تجاوز عدد سكان الأرض ستة مليارات: جملة خبريّة, وليست إنشائيّة لأنّها تقبل الصّدق, أو الكذب .

ـ أساعد صديقي في إنجاز عمله .

I help my friend do his work

ـ أوافق على حضور الحفل .

I agree to attend the ceremony

ـ " فجمل من هذا النوع لا تخضع لمعيار الصّدق, أو الكذب كما لا تصف حقيقة ما, و إنما تنجز فعلا هو فعل التّسمية, وفعل قبول الزّواج على الولاء".[4] و يتبين لنا أنّ الفعل الكلامي يعادل الفعل الإنجازي الذي يقوم به المتكلم ويقصد بالفعل الكلامي "التّصرف(أو العمل) الاجتماعي المؤسساتي الّذي ينجزه الإنسان بالكلام ومن ثمّ فـ"الفعل الكلامي" يراد به الإنجاز الّذي يؤديه المتكلم بمجرد نطقه بمنطوقات معينة. ومن خلال منظومة من الأفعال كالنّطقيّة, والإنجازيّة, والتّأثيريّة, ولكنّ أبرز ما يمثل, و يحقق الفعل الكلامي هو الفعل الإنجازي الّذي يكاد يساوي الفعل الكلامي, فكل فعل إنجازي هو فعل كلامي طبقا لنظرية الأفعال الكلاميّة"[5] .

وانطلاقا مما سبق يتضح أنّ الفعل يقصد به الحدوث و الوقوع, ومن ثمّ إنجاز الأفعال عن طريق الكلام, ويرى أوستن "أن الأقوال قد تكون أحيانا أفعالا, أو مؤدية إلى أفعال, وأهميتها ترجع إلى إثبات أنّ تلك السّمات هو ارتباطها بالمتكلم, و بالموقف الّذي تقال فيه, ومن ثمّ نحكم بأنها ملائمة, أو غير

[1] د. محمود عكاشة ,"النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية) دراسة المفاهيم, والنشأة, و المبادئ", ص 96.

[2] د. علي محمود حجي الصراف ," الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية, ومعجم قياسي",كلية الآداب ـ جامعة الكويت, ص 22.

[3] د. محمود عكاشة , المرجع نفسه, ص 96.

[4] جواد ختام,"التداولية أصولها, و اتجاهاتها ", دار كنوز المعرفة للنشر, و التوزيع , سنة 2016م ـ 1437هـ ط1 , ص 87.

[5] د. علي محمود حجي الصراف , المصدر نفسه, ص 22.

ملائمة."[1] و كان جون أوستن يقصد "بأفعال الكلام الملفوظات المتحققة فعلا من قبل مستعمل للغة معينة وفي موقف معطى محدد ".[2] وبناء على هذا يتبين أنّ الفعل الكلامي من قبل مستعمل اللّغة يكاد يعادل الفعل الإنجازي, كما يمكن للأقوال أن تكون أفعالا إذا كانت مرتبطة بالمتكلم, والموقف الّذي تقال فيه . "وفي المراحل الأولى من السّبعينيات قصر البحث على ما يعرف في علم التّخاطب على مايعرف بنظرية أفعال الكلام speech act theory ثم بدأ الاهتمام يتمحور بالدرجة الأولى على الدراسة العمليّة في تحليل المحادثة التي قام بها قرايس Qaris في سنة 1975م فيما يسميه بأصول المحادثة وبسبب الإدراك المتنامي للتّفاعل المتقارب بين المعنى, والاستعمال."[3] وبعدها شهدت نظرية الأفعال الكلاميّة تطورات و إنجازات معرفيّة على يد العديد من الباحثين أمثال بول قرايسPaul Qurays , و ديكروDecro .

2 ـ أهمية دراسة الأفعال الكلاميّة :

إن لدراسة الأفعال الكلاميّة أهمية بالغة من خلال رصد جوانب متعلقة بالتّداوليّة, أو النّظرية العامة لاستعمالات اللّغة, أو من خلال النّظرية الأدبيّة, أو قراءة التّراث العربي, وإعادة اكتشافه, وسنعرض هذه الجوانب المرتبطة بنظرية الأفعال الكلاميّة, وهي كالآتي :

أ ـ أهمية الأفعال الكلاميّة للبحث التّداولي :

إنّ الأفعال الكلاميّة جزء لا يتجزأ من التّداوليّة حيث تعد " نظرية الفعل الكلامي (**theory Speech acts**) (نظرية الحدث الكلامي, ونظرية الحدث اللّغوي, والنّظريّة الإنجازيّة) في نظر أغلب الباحثين جزءا من اللّسانيات التّداوليّة, وبخاصة في مرحلتيها الأساسيتين :مرحلة التّأسيس عند أوستن ومرحلة النّضج, والضّبط المنهجي عند تلميذه سيرل, وكلاهما من فلاسفة أكسفورد.بل إنّ التّداوليّة في نشأتها الأولى كانت مرادفة للأفعال الكلاميّة . ويقع مفهوم الأفعال الكلاميّة في موقع متميز من هذا المذهب اللّساني الجديد في تصور المعاصرين, ويشكل جزءا أساسيا من بنيته النظرية بتصريح العلماء الغربيين المؤسسين للتّداوليّة أنفسهم, وقد أضحى نواة مركزيّة لكثير من البحوث التّداوليّة"[4] لأنّه في طليعة المفاهيم الجديدة الّتي لا يمكن الاستغناء عنه .

---

[1] محمد حسن عبد العزيز," علم اللغة الاجتماعي", مكتبة الآداب, القاهرة،2009م، ط1 ,ص 324.

[2] عثمان بن طالب, "البراغماتية, وعلم التراكيب ",الجامعة التونسية , سنة 1999 , ص 126.

[3] محمد محمد يونس على, "مدخل إلى اللسانيات ", دار الكتاب الجديدة المتحدة, بنغازي , ليبيا ,ط1, ص20.

[4] د. علي محمود حجي الصراف , المصدر السابق, ص26.

ب ـ أهمية الأفعال الكلاميّة للنّظريّة العامة لاستعمالات اللّغة :

تحظى الأفعال الكلاميّة باهتمام في جوانب النّظرية العامة لاستعمالات اللّغة, وذلك لارتباط كلّ منهما بالاستعمال الواقعي للّغة, " فعلماء النّفس يرون اكتسابها شرطا أساسيا لاكتساب اللّغة كلّها, ونقاد الأدب يرون فيها إضاءة لما تحمله النّصوص من فروق دقيقة في استعمال اللّغة وما تحدثه من تأثير في المتلقي, والأنثربولوجيون يأملون أن يجدوا فيها تفسيرا للطّقوس, والرّقى السّحرية, والفلاسفة يرون فيها مجالا خصبا لدراسة علاقة اللّغة بالعالم, واللّغويون يجدون فيها حلولا لكثير من مشكلات الدّلالة, والتّراكيب, وتعليم اللّغة الثانية."[1] وبهذا يتبين أنّ الأفعال الكلامية لها أهمية بالغة بمختلف العلوم, والمعارف, و لا يمكن أن نستغني عنها في فهم كلّ الظّواهر اللّغويّة, والنّفسيّة, والفلسفيّة.

ج ـ أهمية الأفعال الكلاميّة للأدب و النّظريّة الأدبيّة :

بدأ الحديث عن علاقة الأفعال الكلاميّة بالأدب, والنّظرية الأدبيّة "مع سيرل , ومع تطور البحث التّداولي, وتعميق البحوث حول الأفعال الكلاميّة بدأت أهمية هذين الموضوعين تظهر, و تتضح في المجال الأدبي "[2], وذلك لمساعدة الأدباء على معرفة خصائص الخطاب الأدبي المنطوق (الإنجازي) " وقد قبل نقاد الأدب فكرة الإنجازيّة بوصفها أحد الأشياء الّتي تساعد على تمييز خصائص الخطاب الأدبي, وأكد المنظرون طويلا على أنّنا نُعنى بما تفعله اللّغة مثلما نُعنى بما تقوله, وأنّ مفهوم الإنجازي يقدم تبريرا لغويا وفلسفيا لهذه الفكرة .إنّ المنطوق الأدبي مثل الإنجازي, لا يشير إلى الحالة الّتي كانت عليها الأمور سلفا فهو يخلق الحالة لأموره, أو شؤونه الّتي يشير إليها في العديد من الوجوه :

أ ـ ببساطة شديد , يُحدِث, أو يُوجد الشّخصيات, أو أفعالها .

ب ـ يُحدِث, أو يُوجد الأفكار, والمفاهيم الّتي ينشرها .

كما أنّ" الإنجازية متصلة بالأدب من خلال طريق ثان ـ من حيث المبدأ على الأقل ـ تقطع الصّلة بين المعنى, وقصد المتكلم لأنّ أيّ فعل أؤديه بكلماتي ليس محدّدا عن طريق قصدي, ولكن عن طريق التّقاليد الاجتماعيّة, واللّغويّة ."[3] وتبقى الإنجازيّة على علاقة وثيقة بالأدب بوصفه فعلا, أو حدثا منطوقا إنجازيا يقدم الأفكار الّتي ينشرها من خلال استخدام اللّغة .

---

[1] د. علي محمود حجي الصراف , المصدر السابق, ص 27.

[2] ينظر, المصدر نفسه, ص26, ص27.

[3] ينظر , المصدر نفسه, ص 28.

د ــ أهمية الأفعال الكلاميّة لقراءة التراث العربي :

إنّ نظرية أفعال الكلاميّة تسهم في تحديد خصائص اللّغة العربيّة, ووصفها, ورصد جوانبها, حيث يقول أحد الدّارسين :"نعتقد نحن أنّ تطبيق هذا المفهوم التّداولي(الأفعال الكلاميّة) على اللّغة العربيّة سيسهم في وصفها, ورصد خصائصها, وتفسير ظواهرها الخطابيّة التّواصليّة, كما نعتقد الاستثمار في قراءة الإنتاج العلمي لعلمائنا القدامى سيسهم أيضا اكتشاف, وتثمين جوانب من الجهود الجبّارة الّتي بذلها أولئك العلماء الأجلاء . إنّ ظاهرة الأفعال الكلاميّة قد بُحثت في تراثنا من قِبَل طوائف متعددة غير أن البحث فيها ـ في تضاعيف هذا التّراث الضّخم ـ لم يكن مقصودا دائما لذاته, ولكن كثيرا ما قصد غيره, فاتخذت الظّاهرة ـ من ثمّ ـ وسيلة لا غاية, وجُعلت مدخلا لِفَهمِ علوم أخرى وهي علوم غير لغوية في الغالب, فتوزعت الظّاهرة بين فروع المعرفة متعددة, وخاض فيها علماء أجلاء إلّا أنّهم لم يفردوها بالبحث, والتّأليف, ولا قصدوها لذاتها, مما يبعث الشك في " قيمة " النّتائج الّتي توصل إليها, وفي علميتها, فإنّ التّصدي لهذا التشكيك فيما قدموه, والرّدّ عليه, وتبريره هو من أقوى المبررات للبحث في هذه الظّاهرة "[1].

هـ ــ أهمية الأفعال الكلاميّة في صناعة المعاجم الاستعماليّة :

إنّ أهمية الأفعال الكلاميّة الإنجازيّة تتمثل في صناعة المعاجم الاستعمالية "وذلك من خلال إيجاد المعني السّياقي للكلمة, كأن تذكر لفعل من الأفعال دلالته في كل سياق يُستعمل فيه من حيث الإخبار والإثبات, أو التّقرير, أو الوعد, أو الوعيد, أو التّهديد ...إلخ. ومن المعاجم الحديثة الّتي تعتني بهذه الأفعال معجم كوبيلد (باللغة الانجليزية) وللأسف الشّديد تفتقر معاجمنا العربيّة لمثل هذا الاهتمام بهذا الجانب اللّغوي التّداولي .

وتظهر أهمية الأفعال الكلاميّة الإنجازيّة في هذا الشّأن عندما تمدنا بالمعنى الكلامي, أو السّياقي للكلمة, وعدم الاكتفاء بالمعنى المعجمي الثّابت, أو الأساسي"[2].

ويتضح من خلال هذه الجوانب أهمية الأفعال الكلاميّة الإنجازيّة, وذلك من خلال تعميق البحوث في مجال التّداوليّة, والتّمييز بين خصائص الخطاب الأدبي, والمساعدة في صناعة المعاجم الاستعماليّة .

---

[1] د. علي محمود حجي الصراف , المصدر السابق, ص 28.

[2] المصدر نفسه, ص 28.

المبحث الثّاني : جهود أوستن في دراسة الأفعال الكلاميّة .

1 ــ جهود أوستن في دراسة الأفعال الكلاميّة :

لا ريب أنّ الباحثين يتفقون على أنّ جون أوستن John Austen هو المؤسس الحقيقي لنظرية الأفعال الكلاميّة "إذ أنّه أوّل من نبّه إليها من فلاسفة اللّغة في الغرب بصورة واضحة عندما كان يحاول دحض ما سمّاه " المغالطة الوصفيّة ", فعرض للفرق بين المنطوقات التّقريريّة, و المنطوقات الأدائيّة, وظلّ يطور فيها, ويحسن من أنساقها حتى آخر حياته من خلال المقالات, ومحاضرات, ومن خلال كتابه الشّهير الّذي طبع بعد وفاته وهو "كيف ننجز الأشياء بالكلمات؟" [1]حيث ميّز فيه بين المنطوقات التّقريريّة (الإخباريّة) و المنطوقات الأدائيّة (الإنجازيّة).

وقد قام أوستن, وتلاميذه بمعالجة موضوع أفعال الكلام "ليتناولوه, ويتوسعوا فيه ويعمّقوا بعض جوانبه ويعدّلوا كثيرا من آراء أستاذهم, ولهذه الأسباب كلّها يعدّ مؤسّسا لهذا المجال التّداولي . والسّؤال الآن : ماذا قدّم أوستن من جهد حتى ينال فضل الرّيادة, و التّأسيس لنّظريّة الأفعال الكلاميّة؟

تتضمن الإجابة على هذا السّؤال استعراض جميع النقاط الّتي يعالجها هذا المبحث الّذي يعرف بتلك الجهود, والإسهامات, وهي كالآتي :

أوّلا: التّمييز بين المنطوقات التّقريريّة, و المنطوقات الأدائيّة .

ميز أوستن بين نوعين من الأفعال, أو الجمل, أو المنطوقات اللّغويّة هما :

المنطوقات التّقريريّة الّتي تصف وقائع العالم الخارجي, و تكون صادقة, أو كاذبة .

المنطوقات الأدائيّة التّي تنجز بها الأفعال, أي تؤدي بها أعمال في أثناء نطقها ,حيث يقترن فيها النّطق أو القول بأداء الفعل, أو إنجازه, وهي لذلك لا توصف بصدق, ولا كذب, و إنّما تكون بحسب شروط معينة موفقة الأداء, أو غير موفقة.

إنّ النّطق بهذه المنطوقات الأدائيّة :

أ ــ لا يصف شيئا, أو لا يخبر بشيء, آي لا يثبت أمرا, أو ينفيه, و من ثمّ لا يصدق, ولا يكذب .

ب ــ هذا النّوع من المنطوقات قد يكون النّطق به إنشاء فعل, أو إنجازا له, أو لجزء منه مثل: قولنا : نعم قبلت زواجها . جوابا للمأذون الّذي يقوم بعقد الزواج قائلا : (هل قبلت زواجها؟) إنّ النّطق بهذه الجملة في موقف لا يصف حالة حين النطق بها أو بعبارة أخرى (نعم قبلت زواجها) لا أذيع خبرا

[1] د. علي محمود حجي الصراف , المصدر السابق,ص29.

بل أحدث فعلا, أو أنشئ واقعا .

و عندما ينطق وكيل النيابة : يحبس المتهم احتياطيا أربعة أيام, فإنّه لا يخبرنا بقرار الحبس فقط ولا يريد أن يعطينا مجرد "معلومة", عما تمّ بشأن المتهم, وإنّما" يقرر" حبس هذا المتهم أربعة أيام, وأنّ هذا الحبس يكون بصفة احتياطيّة, ووكيل النّيابة في أثناء نطقه السّابق قد" قرّر" حبس المتهم, ولا بد من التّنفيذ منذ أنّ نطق بهذا القرار."[1] و نلاحظ أنّ عملا من أعمال الزّواج تمّ إنجازه, و تغيير واقع معين, وصار الزّواج عملا موجودا ,و قرار الحبس واجب التّنفيذ .

وهذا هو الإسهام الأوّل الّذي قدّمه أوستن Austen لنظرية الأفعال الكلاميّة,وسماه بالمنطوقات الأدائيّة (الإنجازيّة) أمّا" الجملة الخبرية التّقريريّة(وصفيّة), وهي الجملة الّتي يمكننا الحكم عليها قضويا بالصّدق أو الكذب. وقدم أمثله يوضح فيها أنّ كلّ الجمل ليست جملا خبرية, وبيّن كيف أنّ اللّغة يمكن أن تستخدم لتنجز وعدا, أو تصريحا,أو زواجا, أو تعويضا, أو طلاقا, أو رهانا, أو مقايضة إلى غير ذلك من الأفعال الّتي يقرن فيها القول بالفعل."[2] وقد توصل أوستن إلى تقسيم الجمل إلى "وصفيّة و إنشائيّة تبعا لاشتمالهما على المعيار الأول المذكور, و المتمثل بصيغة الفعل المذكورة غير جامع, ولا مانع فهناك جمل لا تشتمل على هذه الصّيغة, وهي إنشائيّة, وكذلك هناك جمل تشتمل على هذه الصّيغة لكنها وصفية .

مثلا : ـ سأكون هناك.

لا تشتمل على فعل من الصّيغة المذكورة و هي مع ذلك قد تكون إنشائيّة, كما لو أريد بها نفس ما يراد بـ:

ـ أعدك بأنّني سأكون هناك .

وأيضا :

ـ أنا أقرّر أنّ الأرض كروية.

تشتمل على فعل من تلك الصّيغة, ومع ذلك, فعندما يراد بها "الأرض كروية," فإنّها تقبل الصّدق و الكذب, و من ثمّ تحتمل خبرا لا إنشاء .

ووجد أوستن أنّ الجملة الخبريّة تقبل الحل بالاستناد إلى قيمتي النّجاح, والفشل اللتين كان يتصورهما خاصتين بالإنشاء".[3] ويتضح من خلال تقسيم الجمل ذات الصّيغة الخبريّة إلى وصفيّة,و إنشائيّة اشتمالُ

[1] د. علي محمود حجي الصراف , المصدر السابق, ص 30.

[2] المصدر نفسه ,ص30.

[3] بتصرف, طالب سيد هاشم الطبطبائي ,"نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين, والبلاغيين العرب", ص 6 ,7.

الجملة على فعل يدل على المستقبل, و استنادها إلى قيمتي النجاح والفشل .و"كان هذا الجهد, أو التّمييز الّذي قدّمه أوستن بداية التّأسيس لنظرية الأفعال الكلاميّة, وقد فرق بين نوعين من المنطوقات داخل الجملة الخبرية, وكان قد نبه كذلك إلى أنّ الجمل الطّلبية (كالأمر, والنّهي ,و الاستفهام, والتّعجب ....إلخ) لا تخلو من معنى, وينبغي الاهتمام بها, ودراستها.

وبهذا الصّنيع فتح الباب أمام دراسة جميع المنطقة اللّغوية لأنّها تعبر عن معنى, وفتح الباب أيضا أمام ما سمي ـ أما بعد ـ الأفعال الكلاميّة المباشرة, وغير المباشرة بل إنّه فتح الباب كذلك أمام كثير من المنطوقات الخبريّة الّتي لا تصف وقائع العالم, أو تثبيت حالات فيها, ولكن تفيد معاني وأغراضا أخرى إنجازيّة فتح الباب أمامها لكي تدخل ـ هي والطّلبيات ـ في الأفعال الكلاميّة . هذا أهم جهد قدّمه أوستن في هذه المرحلة, وعلى الرّغم من الجهود التّاليّة الّتي قام بها, أو الّتي قام بها غيره في مجال الأفعال الكلاميّة إلّا أنّ ذلك يعد خطوة حاسمة في التّنبيه إلى الأفعال الكلاميّة الإنجازيّة."[1] لأنّ لها أهمية كبيرة حيث تمدّنا بالمعنى الكلامي, أو السّياقي للكلمة, وعدم الاكتفاء بالمعنى المعجمي الثّابت, و معرفة مقاصد المتكلم .

و تمّ تصنيف الأفعال الإنجازيّة إلى خمسة مجالات قصد معرفة الآلية الّتي تحدد هذه الأفعال و هي كالآتي:

أ ـ" أفعال الأحكام : (**Verdictives**) وهي المعنية بتبليغ الأحكام من خلال عملية تقدير أو تعليل.

ب ـ أفعال الإيضاح : (**Excpositives**) و هي الّتي توضح العلل, و الحجج, وتكشف عن طريق إدارج كلماتنا في الخطاب .

ج ـ أفعال الالتزام أو العهد : (**Commissives**) وهي المختصة بالتزام الشخص بشيء ما, أو تعهد به .

د ـ أفعال السلوك : (**Behabitives**) وهي التي تعبر عن موقفنا, أو رأينا في سلوك الآخرين, و ما لاقوه من نجاح, أو فشل في مزاولتهم للنّشاط, أو السّلوك كما تعبر أيضا عن أوضاع السّلوك مما قام به الآخرون ,أو ما يحتمل أن يقع من تصرفاتهم.

هـ ـ أفعال القرارات : (Exercitives) وهي الّتي تمارس من خلال سلطة معينة ."[2]

---

[1] د. علي محمود حجي الصراف ,المصدر السابق, ص 30.

[2] المصدر نفسه , ص204 .

وما يلاحظ على هذه التّقسيمات وجود ثغرات, "و فروق دقيقة توضح ماهية كل قسم على حدة و مثل هذه الثّغرات أقرّ أوستن بوجودها بقوله : و يجب أن نكون واضحين من البداية بأنّه توجد حالات أخرى أكثر صعوبة .والسّلوكيات, و أفعال الإيضاح يعتبران مدعاة الحيرة, والارتباك إمّا لكونهما غير واضحين, وإمّا لأنّهما يتداخلان من جهة تصنيفهما حتى إنّهما لا يكادان يحتاجان إلى أن نعيد تصنيفهما من جديد إلّا أنّني لم أدع أنّ هذا تصنيف نهائي.

فالأوضاع السّلوكيّة شأنها يدعو إلى الحيرة لأنّها صنف واسع الانتشار متنوعة, وكذلك الحال بالنسبة للمعروضات الموصوفة فعددها كبير جدا, وبالغ الأهمية, ونشعر بأنّها تشترك مع سائر الأصناف الأخرى حتى لتظهر, وكأنّها فريدة من نوعها, ولم أفلح أبدا في أن أشرح هذا الصنف لنفسي, ويمكن أن أجازف بالقول : إنّ جميع الوجوه تتواجد في أصنافي هذه ."[1]

ويبدو من خلال هذا التّقسيم الّذي قدّمه جون أوستن أنّ أفعال السّلوك, والإيضاح لا يحتاجان إلى إعادة التّصنيف لأنهما يتداخلان, وتشتركان مع المجالات الأخرى.

2 ـ أصناف أفعال الكلام:

قام أوستن Austen بمراجعة أفعال الكلام و اقترح أن تتم هذه مراجعة شاملة لنظرية أفعال الكلام "يجري التّفريق فيها بين ثلاثة أفعال كلامية هي : فعل القول, وفعل الإنجاز, وفعل التّأثير .

1 ـ فعل القول : (Locutionary)

ويراد به التلفظ بقول ما استنادا إلى جملة من القواعد الصّوتيّة, والتّركيبيّة الّتي تضبط استعمال اللّغة .

2 ـ فعل الإنجاز : (Illocutionary)

ويراد به القصد الذي يرمي إليه المتكلم من فعل القول كالوعد, والأمر, والاستفهام والتّحذير...

وقد اقترح أوستن نمذجة Typologyلهذه الأفعال مميزا بين خمس طبقات Classes

أ ـ طبقة الأفعال الحكميّة : Verdictives Verbs

وتشمل أفعالا تعكس قدرة المتكلم على إصدار الأحكام ـ حسب موقعه الاجتماعي, ووضعه الاعتباري كأن يكون قاضيا, أو حاكما ـ ومن ذلك : اعترض ـ أعلن ـ صرح ـ أدان ـ برأ ـ وافق ـ اتهم ...

ب ـ طبقة الأفعال التّنفيذيّة : Exercitives Verbs

[1] أوستن ,"نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام؟" ص175 .

وتشمل أفعالا تفصح عن قدرة المتكلم على اتخاذ القرارات, وإصدار الأوامر, والتّأثير على الآخرين مثل :وافق ـ حذر ـ نصح ـ زوج ـ سمى ـ سمح .....

ج ـ طبقة الأفعال التّعهديّة : Commissive Verbs

وتشمل أفعالا يتعهد فيها المتكلم بفعل مثل : التزم ـ تعهد ـ وعد ـ وافق ـ عزم ـ نوى ـ تعاقد ...

د ـ طبقة الأفعال السّلوكيّة : Behabitives Verbs

وتشمل أفعالا دالة على سلوك اجتماعي, و تصرفات مثل :هنأ ـ لام ـ انتقد ـ تعاطف ـ رحب ـ شكر ـ اعتذر .....

هـ ـ طبقة الأفعال العرضيّة : Expositives Verbs

وتشمل أفعالا يعرض فيها المتكلم وجهة نظر, و يقدم حجة مثل : استشهد ـ مثل ـ نص ـ اقترض ـ شهد ـ دحض ـ أثبت .

3 ـ فعل التّأثير :Perlocutionary act

ويراد به التأثير الذي يحدثه فعل الإنجاز في المخاطب, فيدفعه إلى التّصرف بهذه الطّريقة أو تلك."[1] ويتبين من هذا التقسيم الذي وضعه أوستن أنّ الفعل الكلامي مركب من الأفعال الثّلاثة: فعل القول, وفعل الإنجاز وفعل التّأثير, و تؤدى في الوقت نفسه ابتداء بفعل القول مرورا بالفعل الإنجازي ووصولا بالفعل التّأثيري يمكن أن نسوق المثال التّالي :

" لا تلعب بالكرة في الشّارع .

هذه العبارة تتضمن فعلا قوليا يتمظهر في مجموع الكلمات المكونة للملفوظ, وهو ملفوظ يخضع لضوابط اللّغة العربيّة, و قواعدها الصّوتيّة, و التّركيبيّة, و الدّلاليّة.

أما فعل الإنجاز فيتمثل في المعنى الذي يكشف عنه الملفوظ, و مداره حول تحذير الطفل من اللعب في الشارع في حين يقترن فعل التأثير بالأثر الذي سيخلفه فعل القول في الطفل, فيدفعه للاستجابة.

وعلى هذا الأساس يتضح أنّ الحكم على الملفوظ لم يعد مرهونا بمعيار الصّدق, والكذب, كما هو الحال عند المناطقة, والفلاسفة , والبلاغيين, وإنّما مداره حول الأثر الّذي يحدثه فعل القول في المخاطب

[1] جواد ختام ,"التداولية أصولها, واتجاهاتها ", ص90.

فيكون فعل الإنجاز ناجحا إذا استجاب المخاطب, واقتنع بمقاصد المتكلم ,كما قد يكون فاشلا حين يعجز المتكلم عن التّأثير في المخاطب و لا يقدر على دفعه نحو التّصرف,و الفعل ".[1]

و نلاحظ أنّ الفعل الكلامي لم يعد يحتكم بمعيار الصدق, أو الكذب كما كان عند الفلاسفة قديما, وإنما فعل الإنجاز يكون ناجحا إذا اقتنع بمقاصد المتكلم, و تأثر به .

[1] جواد ختام, المرجع السابق, ص91.

المبحث الثّالث : جهود جون سيرل في نظرية الأفعال الكلاميّة .

1 ـ جهود سيرل في دراسة الأفعال الكلاميّة :

قام جون سيرل John Searle بإتمام, وإكمال ما قدّمه أوستن في نظرية أفعال الكلام حيث شملت هذه التّعديلات إضافات جديدة, تمثلت في وضع مجموعة من الشّروط العامة الّتي تشمل الأفعال المباشرة وغير المباشرة, وهي كالآتي :

" أوّلا : النّصّ على الوحدة الصّغرى للاتّصال اللّغوي .

نصّ جون سيرلJohn Searle على أنّ الفعل الإنجازي هو الوحدة الصّغرى الاتصال اللّغوي وأنّ للقوة الإنجازيّة دليلا يسمى دليل القوة الإنجازيّة يبين لنا نوع الفعل الإنجازيّة الّذي يؤديه المتكلم بمنطقه بالجملة. ويتكون هذا الدّليل, أو المؤشر من خصائص نحويّة تتّضح في نظام بناء الجملة, خبريّة, وإنشائيّة طلبيّة و الطّلبيّة أمريّة, أو استفهاميّة, أو تعجبيّة ....إلخ

كما يتكون ـ بالإضافة إلى ما سبق ـ من خصائص صوتيّة نطقيّة كالنّبر, والتّنغيم في اللّغة المنطوقة وعلامات التّرقيم في اللّغة المكتوبة, ومن خصائص معبرة عن صيغة الفعل, ومن خصائص معجميّة متمثلة في دلالة الأفعال. وبناء على ما سبق يمكن القول أنّ الوحدة الصّغرى للاتّصال اللّغوي الّتي أشار لها سيرل تتضمن عناصر, أو خصائص صوتيّة, وصرفيّة, ونحويّة, ومعجميّة متكاملة تتعاون كلّها في التّعبير عن الفعل الإنجازي الّذي يعبّر به المتكلم في اتصاله بالسّامع عن موقف اتصال معين .

و يكفي لبيان أهمية الجهد الّذي قدّمه سيرل Searle بالقول إنّه حول الاهتمام من الجملة بوصفها الوحدة التّحليليّة الأساسيّة, والاتصاليّة كذلك عند البنيويين, والتّحوليين إلى الاهتمام بالفعل الكلامي, أو الإنجازي عند التّداوليين، أي أنّه نقل الاهتمام من الوحدة الصغرى (للّغة بوصفها نظاما) إلى الوحدة الصّغرى (للكلّ أم بوصفه أداء، و استعمالا اتصاليا)."[1]ويبدو لنا من خلال ما نصّ عليه سيرل أنّ الوحدة الصّغرى للاتصال اللّغوي هي الفعل الإنجازي, أمّا دليل القوة الإنجازيّة له خصائص نحويّة, و صرفيّة، و صوتيّة, و معجميّة تتعاون في التّعبير عن الفعل الإنجازي الخاص بموقف اتصال معين.

[1] د. علي محمود حجي الصراف," الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية, ومعجم قياسي ", ص 51.

"ثانيا : الرّبط بين الفعل الكلامي, و العرف اللّغوي, و الاجتماعي .

حاول جون سيرل John Searle أن يربط بين الفعل الكلامي, و العرف اللّغوي, و رأى "أنّ الفعل الكلامي أوسع من أن يقتصر على مراد المتكلم، بل هو مرتبط أيضا بالعرف اللّغوي و الاجتماعي. ويذكر مثلا توضيحيا افتراضيا لجندي أمريكي في الحرب العالمية الثّانية أسره الإيطاليون فحاول أن يلقي في روعهم أنّه ألماني، وهذه كان قد تعلمها أثناء الدّراسة، لكن الجملة في هذا السياق كانت تعني: هل تعرف الأرض الّتي يزهر فيها الليمون ؟

و بالطّبع لم يفهم هذا الجندي أنّ العرف اللّغوي للّغة الألمانيّة لا يسمح باستخدام هذه الجملة في هذا السّياق، وهذا دليل على قصد المتكلم وحده لا يكفي، بل لابد من العرف اللّغوي أيضا"[1]حتى يكون هناك اتصال ناجح بينهما, " و لعلّ ما يبين أهمية كلام سيرل هنا تلك المواقف الاتصاليّة الكثيرة غير النّاجحة الّتي لم يراع فيها المتكلم عرفا لغويا أو عرفا اجتماعيا أو لم يراعهما معا," [2] وفي غيابهما يكون الفعل الكلامي غير مؤد لمراد المتكلم لأنّ قصد المتحدث لا يحقّق النجاح في العملية الاتصاليّة, وفي حضور العرف اللّغوي و الاجتماعي يكون الموقف الاتصالي ناجحا بين المتكلم, و المتلقي .

ثالثا : تطوير شروط الملاءمة عند أوستن.

قام جون سيرل John Searle بتطوير "شروط الملاءة عند أوستن ـ تلك الشّروط التي إذا تحقّقت في الفعل الإنجازي الكلامي كان موقفا ناجحا, وإذا لم يتم الالتزام بها, فلن يتحقق الهدف الذي من أجله تم النطق بهذا الفعل الكلامي ـ وذلك ليتجاوز قصور الشّروط التي قدمها أوستن, وهذه الشّروط هي :

1ـ **شرط المحتوى القضوي** :

وهذا الشّرط يحتّم وجود " قضية " يعبّر عنها قول المتكلم الإنجازي, فهذا الشّرط لا يتحقق إلّا عندما يكون للكلام معنى قضوي (نسبة إلى القضية Propdication) الّتي تقوم على متحدث عنه, أو مرجع reference و متحدّث به, أو خبر Propdication .فالمحتوى القضوي هنا هو المعنى الأصلي للقضية, ويتحقق شرط المحتوى القضوي في فعل الوعد مثلا إذا كان دالا على حدث في المستقبل يلزم به المتكلم نفسه مثل :

ــ أعدك أن أعرضه في مجلس الثّلاثاء القادم .

[1] ينظر, د. علي محمود حجي الصراف, المصدر السابق , ص 52.

[2] ينظر,المصدر نفسه, ص 52.

فالنائب في البرلمان هنا يعد بعرض ثبوتيات متعلقة بقضية يناقشها البرلمان في الأسبوع القادم إذن فالوعد الإنجازي هنا ارتبط بمحتوى قضوي تمثل بإلزام النائب نفسه بعرض ثبوتيات قضية يناقشها البرلمان في الأسبوع القادم .

2 ـ الشّرط التّمهيدي:

ويتحقق عندما :

أ) يكون المتكلم أو المتلقي قادرا على إنجاز الفعل .

ب) لا يكون واضحا لكل من المتلقي, أو المتكلم أنّ المتلقي سينجز الفعل المطلوب في المجرى الاعتيادي للأحداث, ويمكن الإشارة هنا إلى صعوبة تحقيق هذا الأمر لغويا إلّا أنّنا يمكن أن نلتمس العذر لسيرل في وضعه لهذا الأمر بحرصه على تحديد هوية واضحة بالفعل الإنجازي.

ففي المثال : ـ أريد حجرة لإقامة طويلة .

المتكلم هنا يطلب من المتلقي مساعدته في الحصول على حجرة للسكن, وهو يعلم قدرته على توفير هذه الحجرة, ولكنه غير متيقن أن المتلقي بإمكانه إنجاز العمل, و بتأمين الحجرة, وهذا من خلال قوله :إقامة طويلة, إذا ارتبط الطّلب بشرط ليس معلوما إمكانية توفيره, أو تحققه ."[1]

3 ـ شرط الإخلاص:

ويتحقق هذا الشّرط "حين يكون المتكلم مخلصا في أداء الفعل الإنجازي, فلا يقول غير ما يعتقد ولا يزعم أنّه قادر على فعل ما لا يستطيع." [2] ويتضح من خلال هذا أنّ الفعل الإنجازي الكلامي لا يكون ناجحا إلا بتحقق الشّروط الّتي وضعها سيرل كقدرة المتكلم, أو المتلقي على إنجاز الفعل, و الإخلاص في آدائه, ويكون للكلام معنى قضوي الّذي يتحقّق بفعل الوعد.

4ـ " الشّرط الأساسي :

و يتحقق عندما يحاول المتكلم التّأثير لينجز الفعل بعبارة أخرى يعد الشّرط هو "محاولة" حث المتلقي على إنجاز فعل معين .

ففي المثال: إنّي أرغب في الزّواج .

فالمتكلم هنا يستخدم الإنجاز للتّأثير في المتلقي ليصل إلى مبتغاه, و هو الزّواج الذي لا يتحقق

[1] د. علي محمود حجي الصراف , المصدر السابق, ص 52 ,53.

[2] مستويات الأفعال الكلامية في الخطاب القرآني سورة الكهف نموذجا أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات التداولية لخلوفي قدور , جامعة وهران أحمد بن بلة, السنة الجامعية 2014 ـ 2015 ,ص37.

إلا من خلال المتلقي والد الفتاة."[1] و يبقى الشّرط الأساسي ضروريا في إحداث تأثير في المتلقي لإنجاز فعل معين . وما يلاحظ أنّ الشّروط التّي وضعها سيرل تشمل جميع المجالات الخمسة الّتي تندرج منها الأفعال الإنجازيّة .

رابعا : تعديل التّقسيم الثّلاثي للأفعال الكلاميّة :

قام جون سيرل بتعديل التّقسيم الثّلاثي للأفعال الكلاميّة الّذي جاء به أوستن, و ذلك " لإحكام مفهوم الأفعال الإنجازيّة و تقسيمه للفعل الكلامي يشتمل على ثلاثة جوانب, أو أفعال تجريديّة تحليليّة هي : الفعل اللّفظي, أو القولي, أو التّعبيري، و الفعل الغرضي, أو الإنجازي, والفعل التّأثيري, و ذكر العلاقة فيما بينها جميعا ."[2]

في حين قد ميز أوستين الأفعال اللّفظية عن الأفعال الإنجازيّة, وهذا ما أدى إلى" نقد سيرل فكرة أوستين عن الفعل الإنجازي, و تمييزه عن الفعل اللفظي غير مفيدة إلى حد بعيد, و اضطر إلى أن يتخذ تمييزا مختلفا تماما بين الأفعال الإنجازيّة, و الأفعال القضويّة Propositional acts

يبدأ سيرل بتقديم اعتراض أولي على تمييز أوستين بين الأفعال اللّفظية, والأفعال الإنجازيّة مفاده أنّه لا يمكن أن يكون تمييزا عاما تماما، بمعنى فصل صنفين من الأفعال يمتنع أي منهما أن يتداخل مع الآخر لأنّ معنى بعض الجمل يحدد الإنجاز للجملة المنطوقة, كما يرى أوستين .

ويقول سيرل :"إنّ نطق ألفاظ تعبر عن معنى معين كالوعد مثلا في " أعتزم فعل كذا .." هو أداء لفعل لفظي معين ـ كما يرى أوستين ـ ونطق ألفاظ إنجازيّة تعبّر عن غرض إنجازي معين كالوعد في قولي : " أعد بأنّني أعتزم فعل كذا ..." هو أداء لفعل إنجازي معين "[3].

ويتضح من خلال هذا أنّ الغرض من الفعل الإنجازي في المثالين الأوّل, والثّاني هو الوعد " إذا فلا يوجد لدينا فعلان مختلفان هنا بل اسمان مختلفان لفعل واحد بعينه، ومن ثمّ لم يكن الفصل الّذي قدّمه أوستين للأفعال شاملا دقيقا بل اعتراه التّداخل, والتّشابه ".[4]

وعلى إثر هذا قام جون سيرل بتعديل التّقسيم الّذي وضعه أوستن للأفعال الكلاميّة إلى أربعة أقسام, و أبقى على قسمين, وهما :

---

[1] د. علي محمود حجي الصراف, المصدر السابق, ص 53.

[2] المصدر نفسه, ص 53.

[3] المصدر نفسه, ص 54.

[4] المصدر نفسه, ص 54.

"**أحدهما** :الفعل النّطقي utterance act و هو يشمل الجوانب الصّوتيّة, و النّحويّة, و المعجميّة .
و **الثّاني** :الفعل القضوي Propostitional act و هو يشمل المتحدث عنه, أو المرجعreference و المتحدّث به, أو الخبر predication و نصّ على أنّ الفعل القضوي لا يقع وحده بل يستخدم مع فعل إنجازي في إطار كلامي مركب لأنّك لا تستطيع أن تنطق بفعل قضوي دون أن يكون لك مقصد من نطقه ".[1] أما فيما يخص الفعل الإنجازي, فإنّه يحتل التّرتيب الثّالث, والفعل التّأثيري يأتي في الترتيب الرّابع حسب تصنيف جون سيرل للأفعال الكلاميّة .

"و إذا أردنا التوضيح بالأمثلة نذكر الجمل التّالية :

1 ــ يذاكر زيد دروسه .

2 ــ أي يذاكر زيد دروسه؟

3 ــ يا زيد ذاكر دروسك .

4 ــ لو يذاكر زيد دروسه .

عند النّطق بأيّ جملة ممّا سبق ينجز النّاطق ثلاثة أنواع من الأفعال, وقد يتسبب في فعل رابع في وقت واحد تلك الأفعال, أو الأعمال الكلاميّة هي:

1ـ الفعل النّطقي:

و يتمثل في النّطق الصّوتي للألفاظ على نسق نحوي, و معجمي صحيح.

2ـ الفعل القضوي :

و يتمثل في "مرجع" هو محور الحديث فيها جميعا،"هذا المرجع" هو زيد في الجمل الأربع, و"خبر" هو فيها جميعا مذاكرة الدّروس والمرجع الخبر يمثلان معا قضية هي :مذاكرة زيد الدّروس, والقضية هي المحتوى المشترك بينهما جميعا .

3 ـ الفعل الإنجازي :

و هو الإخبار في الأوّل, و الاستفهام في الثّانية, و الأمر في الثّالثة, و التّمني في الرّابعة.

4ـ الفعل التّأثيري :

على الرّغم ما نصّ عليه سيرل ، إلا أنّه ليس له أهمية كبيرة عنده لأنّه ليس من الضروري عنده أن يكون لكل فعل تأثير في السّامع يدفعه إلى إنجاز فعل ما "[2]. وبناء على التّقسيم الّذي وضعه سيرل

[1] د. علي محمود حجي الصراف ,المصدر السابق , ص 54.

[2] المصدر نفسه, ص54 ,55.

للأفعال الكلاميّة يتبين أنّه قد أفاد من التّنصيف الّذي قدّمه جون أوستن, "و على الرّغم من ذلك يبقى لهذا التّعديل, و لصاحبه فضلان في هذا المجال :

أوّلا: تفريقه بين الإنجازات الانفعاليّة الّتي لا تتضمن أفعالها الكلامية فعلا قضويا، أي لا تتضمن عملية إسناد بالمفهوم النّحوي, والبلاغي, والعربيين.ومن هذا النّوع ما يمكن تسميته الصّرخات الانفعاليّة و التّعبيرات المسكوكة، وبين الإنجازيات القضوية أي الجمل العادية الّتي تعبر عن قضية, و تتضمن عملية إسناد خبر إلى مرجع .

ثانيا : هو تحديد موضوع بحث الأفعال الكلاميّة كفرع جديد من فروع فلسفة اللغة, و ذلك باستخلاص القوة (الغرض) عن القضية (المعنى الإسنادي الحرفي)" .[1] وبهذا لا يمكن إنكار جهود أوستن في حقل التّداوليات عامة , وفي نظرية أفعال الكلام خاصة .

خامسا : التّمييز بين الأفعال الإنجازيّة المباشرة, و غير المباشرة .

إنّ جون سيرل اعتمد على تمييز أوستن بين الأفعال الإنجازيّة الصّريحة, و الأفعال الإنجازيّة, فميّز بين الأفعال الإنجازيّة المباشرة, و الأفعال الإنجازيّة غير المباشرة, وجاء تصنيفه كالآتي :

1ـ مفهوم الأفعال المباشرة :

الأفعال الإنجازيّة عند سيرل "هي الّتي تطابق فيها الأفعال الإنجازيّة مراد المتكلم, فيكون معنى ما ينطقه مطابقا مطابقة تامة, وحرفية لما يريد أن يقول, وهو يتمثل في معاني الكلمات الّتي تتكون منها الجملة و قواعد التأليف الّتي تنتظم منها الكلمات في الجملة, يستطيع السّامع أن يصل إلى مراد المتكلم بإدراكه لهذين العنصرين .

2ـ مفهوم الأفعال غير المباشرة :

يرى سيرل أن الأفعال الإنجازيّة غير المباشرة هي الّتي تخالف فيها الأفعال الإنجازيّة مراد المتكلم, فالفعل الإنجازي يُؤدى على نحو غير مباشر من خلال فعل إنجازي, فلو أنّك قلت لصاحبك, و أنتما جالسان إلى المائدة :"هل تناولني الملح ؟ فإن هذا فعل إنجازي غير مباشر إذ معناه الحرفي هو الاستفهام, و هو مصدر بالدليل الإنجازي illocutionary indicator و هو "هل" لكن الاستفهام غير مراد لك، و أنت لا تنتظر أن يجيبك صاحبك بنعم, أو بلا بل مرادك أن تطلب منه طلبا مهذبا "يناولك الملح" .

[1] ينظر د. علي محمود حجي الصراف ,المصدر السابق, ص 55.

و من الواضح أن هذا الفعل الإنجازي "هل تناولني الملح" مراد به (طلب مناولة الملح) فعل إنجازي غير مباشر لأن دلالة الفعل الإنجازي الحرفية (السّؤال) تخالف الدلالة الإنجازية غير الحرفية (الطلب المهذب) التي هي مراد المتكلم في هذا المقام."[1]وقد لاحظ بعض الدّراسين أنّنا نتواصل"بالأفعال الإنجازيّة غير المباشرة أكثر من تواصلنا بالأفعال الإنجازية المباشرة, فالأفعال الإنجازيّة الّتي لا تستخدم إلا مباشرة قليلة جدا, وهي تقتصر في الغالب على ما يسمى الأفعال المؤسساتيّة, أو التّشريعيّة كالتوكيل, والوصية والتّوريث, والإجارة ."[2]

ومن هذا المنطلق يتبين أنّ هناك أفعالا مباشرة تطابق فيها الأفعال الإنجازيّة مراد المتكلم, و أفعالا غير مباشرة يستحيل أن تتطابق فيها الأفعال الإنجازية مع مراد المتكلم, وذلك حسب المقام لأنّ دلالة الفعل الإنجازي الحرفيّة تخالف الدلالة الإنجازيّة غير الحرفيّة.

سادسا : توضيح الاختلافات بين الأفعال الإنجازيّة .

حاول سيرل توضيح الاختلافات بين الأفعال الإنجازيّة وتمثل هذا "الجهد الكبير في مجموعة من الشّروط, و الأبعاد الّتي حاول من خلالها بيان الفروق, أو الاختلافات بين فعل إنجازي, و آخر و لا سيما الأفعال المتقاربة, أو متشابهة الغرض الإنجازي, أو فيما يتصل به من أمور, ولعلّ الّذي دفع سيرل أن يقوم بهذا الإسهام محاولته الدخول إلى تصنيف الأفعال الكلاميّة, وهو على أرض صلبة من الوضوح و التّحديد،و حتى يكون التّصنيف, و بيان الأقسام المقدّمة لأفعال الكلاميّة خاليا من التّداخل أو الغموض, أو اللّبس المخل .

وقدم سيرل بعض الأبعاد الّتي يختلف بها كل فعل إنجازي عن الآخر, و بملاحظة هذه الأبعاد و تطبيقها على أية مجموعة من الأفعال الإنجازيّة المستعملة في لغة من اللّغات الإنسانيّة، واستخلاص النّتائج الّتي يسفر عنها التّطبيق, و التّحليل بملاحظة ذلك يمكن تقديم تصنيف عام, و واضح للأفعال الإنجازيّة في هذه اللّغة"[3].من خلال هذه الأبعاد, وهي كالآتي :

1ـ الاختلاف في الغرض الإنجازي للفعل ،أو في هدفه , و غايته : لكل فعل إنجازي غرضه "فالغرض الإنجازي للأمر ـ مثلا ـ هو محاولة التّأثير في الملتقي ليقوم بفعل ما على حين أنّ الغرض الإنجازي من

[1] د. علي محمود حجي الصراف المصدر السابق , ص56.

[2] د . محمود أحمد نحلة ,آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر , دار المعرفة الجامعية , جامعة الإسكندرية ,ط1, سنة 2002 ص 82, 83.

[3] د. علي محمود حجي الصراف ,المصدر نفسه, ص 56.

الوعد ـ مثلا ـ هو إلزام المتكلم نفسه بفعل شيء ما للملتقي, وبهذا يختلف الأمر عن الوعد مثل:

(أمر) ـ سلمه إلى الحراس ليضعوه في الحبس .

(وعد) ـ أعدك بأنّني سأبذل أقصى ما في وسعي. "[1]

ويظهر لنا أنّ هناك اختلافا جوهريا بين الغرضين, فالأمر هو محاولة التّأثير في المتلقي, و الوعد هو إلزام المتكلم بفعل شيء ما .

2. الاختلاف في اتجاه المطابقة بين الكلمات, و العالم :

شغل هذا الاختلاف الخاص بمطابقة الكلمات, والعالم جون سيرل حيث عبر هذا البعد عن التّطور الّذي حدث في تفكيره "حول نظرية الأفعال الكلاميّة ،لأنّه أضافه في مرحلة تالية من تفكيره، حيث يستفيد من فكرة اتجاهات المطابقة في إعطاء أساس منطقي لدعوى (محدودية أنواع الأغراض)،و العالم الحقيقي الّذي تعيش فيه البشريّة...و أن هناك عددا محدودا من الطّرق الّتي يمكن للمحتوى القضوي أن يرتبط بها مع العالم ,أمّا اتجاه المطابقة فهو "النّحو" الّذي يرتبط به المحتوى القضوي مع العالم و من هذه الاتجاهات :

أ) **من القول إلى العالم :**

حيث يتحقق نجاح إنجاز الفعل في حالة تطابق المحتوى القضوي للفعل الإنجازي مع واقعة مستقلة حدثت أو تحدث في العالم الإنساني ،كما يحدث عند الإخبار عن واقعة, أو وصفها.

ب) **من العالم إلى القول:**

يتحقق نجاح الفعل في المطابقة بتغير العالم ليطابق المحتوى القضوي مع إمكانية قيام الفعل الإنجازي كما يحدث مع فعل الوعد .

ج) **اتجاه المطابقة المزدوج :**

يتحقق النجاح في المطابقة بتغير العالم ليطابق المحتوى القضوي مع إمكانية قيام الفعل الإنجازي و الفاعل بدور يسمح بتطويع المحتوى ليتلاءم مع العالم .

[1] د. علي محمود حجي الصراف ,المصدر السابق, ص 56.

د) **اتجاه المطابقة الفارغ:**

هنا لا توجد مشكلة في نجاح تحقق المطابقة بين المحتوى القضوي, و العالم لأنّه ـ عموما ـ يقع القول مع افتراض حصول المطابقة قبل ذلك."[1]

و يظهر الاختلاف في اتجاه المطابقة بين الكلمات و العالم في عدة مجالات : فالإخباريات يكون اتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم . وفيما يخص الوعود فيكون اتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات أو القول،فعندما يقول المتكلم : أعدك بأنّني سأبذل أقصى ما في وسعي. فالمتكلم يريد جعل العالم متماثلا مع الكلمات .أما اتجاه المطابقة يكون نتيجة للهدف الغرضي يتحقق بتغير العالم.

3 ـ الاختلاف في الموقف النّفسي الّذي يعبر عنه المتكلم :

تختلف المواقف الّتي يعبّر بها المتكلم حسب حالته النّفسيّة من موقف لآخر," فالّذي يعد, أو يتواعد يعبر مقصدية الإنجاز, والّذي يأمر, أو يطلب أو يرجو يعبر عن رغبة في أن ينجز السّامع الفعل, والّذي يعتذر يعبر عن الندم على ما فرّط فيه, والّذي يعرض, ويوضّح, ويقرّر, ويزعم أنّ هذا (س) يعبّر عن اعتقاد بأنّ هذا (س)... وبصفة عامة يعبر المتكلم بأداء أي فعل إنجاز بمحتوى قضوي عن موقف معين, أو حالة....من هذا المحتوى القضوي .

ومن المعروف أنّ الحالة السّيكولوجيّة المعبر عنها بنطق الفعل الإنجازي هي شرط الإخلاص للفعل وشرط الإخلاص هذا أحد شروط الملاءمة التي يجب أن يستوفيها الفعل الإنجازي "[2]بالإضافة إلى الشّروط الأخرى, و المتمثلة في المقام الذي يرد فيه الكلام, و الحالة النّفسيّة (السّيكولوجيّة) للمتلكم لأداء فعل إنجازي بمحتوى قضوي .

4 ـ الاختلاف في القوة أو الدّرجة الّتي يعرض بها الغرض الإنجازي :

ومن المؤشرات المميزة للأفعال عن بعضها "الشّدّة, أو القوة، فهناك أفعال إنجازية يمكن أن تشترك في تحقيق غرض إنجازي واحد، ولكن بدرجات متفاوتة من الشّدّة, أو القوة، فيؤدي ذلك أحيانا إلى القول باختلافها، وتصنيفها داخليا إلى فئات عمرية ضمن الغرض الإنجازي العام.ومن أمثلة ذلك: إنّني أقترح

[1] د. علي محمود حجي الصراف, المصدر السابق , ص 57.

[2] المصدر نفسه , ص 58.

عليك أن تفعل كذلك ،و إنّني أطلب منك أن تفعله ،و إنّني آمرك ....إلخ".[1] فالغرض الإنجازي في هذه الأفعال ليس بدرجة واحدة, وإنّما متفاوت في القوة, و الشّدّة .

5 ـ الاختلاف في أن يكون القول دائما فعلا كلاميا, و أن يمكن أن يكون فعلا كلاميا لكننا لسنا في حاجة إلى جعله كذلك :

يوجد اختلاف في أن يكون القول دائما فعلا كلاميا, "فهناك أفعال إنجازية لا يتصورها أهل اللغة المعينة إلا بالقول, أو النّطق , أي لا يتم أداؤها, وإنجازها إلا باستعمال الكلام, والنطق مثل : أجيب أدعو, أذكر... إلخ مثل :

ــ إني أدعوك للعشاء في شقتي المتواضعة .

ــ إني أود أن أذكرك أنك انتصرت .

وهناك أفعال إنجازية يتم أداؤها بالنطق بها, أو يتم أداؤها عن طريق العمل غير الكلامي, ومنها : أصنف , أقدر القيمة , أشخص الحالة , أستنتج ... إلخ".[2]

ويتبين من هذا أن هناك أفعالا إنجازية يتم أداؤها بالنّطق بها, وأفعالا يمكن أداؤها عمليا بدون كلام, أو نطق .

6ـ الاختلاف في علاقة الفعل الإنجازيّة بسائر عناصر الخطاب و السّياق الّذي يقع فيه :

إنّ للفعل الإنجازي علاقة تربطه بسائر عناصر الخطاب, والمقام الذي يرد فيه, " فهناك أفعال إنجازيّة تصلح لربط منطوقات بمنطوقات أخرى تمثل بقية الحديث ,أو الخطاب ,أو تربط هذه المنطوقات بالسّياق المحيط ."تأمل ـ مثلا ـ" ,و "إنّني أجيب " ,و" إنّني أستدل ",و إنّني أستنتج", و" إنّني أعترض ".... تجدها تربط الأقوال التّالية بالأقوال السّابقة, وبقية عناصر السّياق الملابس لها .

7ـ الاختلاف في الأفعال بين قابليتها للأداء الإنجازي, و عدم قابليتها لهذا الأداء :

هناك بعض الأفعال الإنجازية الكلاميّة تكون قابلة للأداء بمفردها بالقول دون إضافة مثل :أعدك أعترض ،أوافق ....إلخ.كما مثلنا لهذه الأفعال قبل قليل .

لكن يلاحظ كذلك أن هناك أفعالا لا تؤدى بالقول, فقط فأنت لا تستطيع أن تقنع شخصا بشيء (مجرد) قولك: أنا أقنعك, أو أن تفزعه بقولك: أنا أفزعك, ولا يستطيع المرء أن يؤدي أفعال التّفاخر

[1] د. علي محمود حجي الصراف ,المصدر السابق, ص 58.

[2] المصدر نفسه, ص58.

أو التّهديد".[1] و يتجلى لنا من هذا أنّ بعض الأفعال تقبل الأداء الإنجازي, وليس كل ألفاظ الأفعال الإنجازيّة أفعال أدائيّة لوحدها .

تأثير عناصر السّياق:

إن الفعل الإنجازي يختلف عن غيره باختلاف عناصر السّياق المحيطة به "مثل الموقف النّفسي و المكانة الاجتماعية, و اهتمامات كل من المتكلم, والمتلقي بالإضافة إلى عنصري الزّمان ومكان, وغيرها .

سابعا: تعديل التّصنيف الخماسي الّذي قدّمه أوستن .

قام سيرل بتقديم ملاحظات على التّصنيف الّذي وضعه أوستن" مظهرا ما به من صعوبات في التّقسيم و لأنّه عدّل هذا التّقسيم تعديلا يكاد يكون جذريا ــ و هذا أكبر طرح قدمه سيرل ــ وسع مفهوم الأفعال الكلاميّة توسيعا كبيرا جعله يضمّ معظم وظائف اللغة, وأهداف استعمالاتها في المواقف الاتصاليّة العاديّة قدم سيرل عدة ملاحظات على التّصنيف الخماسي الّذي قدّمه أوستين للأفعال الكلاميّة, ويمكن إيضاح تلك الملاحظات من خلال النّقاط التّالية:

1ــ لاحظ سيرل عدم وجود مبدإ واضح, أو مجموعة مبادئ دقيقة قام على أساسها تصنيف, أوستين و يرى سيرل أنّه لم يسلم من هذه الأصناف الخمسة إلا الأفعال الالتزاميّة, أو التّعهدات, فقد صنّفها أوستين على أساس منهجي واضح هو الغرض الإنجازي .

أما بقيت الأصناف فلم تؤسس بحسب غرضها الإنجازي, و إنّما بحسب اعتبارات أخرى تختلف من صنف لآخر حيث عرفت أفعال الإيضاح في حدود علاقات الحديث, وعرفت أفعال الأحكام, و أفعال القرارت في حدود الممارسة, وعلى اعتبار المنزلة . أمّا الأفعال السّلوكيّة, فلا تبدو في نظري سيرل معرفة على الإطلاق".[2] لأنّ هناك تداخلا بين الأصناف الّتي وضعها أوستن باستثناء الأفعال الالتّزاميّة, أو التّعهدات كان تصنيفهما على أساس منهجي .

2 ــ "لاحظ سيرل أيضا وقوع تداخل كبير بين كل مجال, وآخر نتج عنه وقوع فعل معين في مجالين مختلفين رغم عدم اختلاف معاني هذا الفعل مثل الفعل "يصف describe" حيث يدرجه, أوستين ضمن أفعال الأحكام ،و أفعال الإيضاح, وكان من نتائج هذا التّداخل كذلك اجتماع أفعال غير متجانسة

[1] ينظر, د. علي محمود حجي الصراف, المصدر السابق, ص 59.

[2] ينظر , المصدر نفسه, ص 59 , 60.

ـ في نظر سيرل ـ في قسم واحد حيث يضع أوستين الفعلين"يتحدى challengeو"يعتذرapologize في قائمة أفعال السّلوك على الرغم من اختلافها من حيث المعنى, أو الدّلالة, والنّظم أو التّركيب . "[1] وسبب هذا الاختلاف راجع إلى عدم وجود مبدإ يضبط تصنيف أوستن للأفعال الكلاميّة .

3 ــ يرى سيرل أن"هناك صعوبة إضافية تتعلق بالاعتراضات "على التصنيف", وهي أنّ كلّ الأفعال المدرجة داخل المجالات عند أوستين لا تفي حقا بشروط التّعريفات المعطاة لها حتى لو أخذنا التّعريفات بطريقة فضفاضة إلى حدّ ما, ومن ثمّ, فإنّ التّسمية, والتّوظيف, والحرمان من الكنيسة ــ وهي الأفعال التي أدرجها أوستين تحت قائمة الأفعال المتعلقة بالممارسة ــ ليست إصدارا لحكم في صالح مسلك معين للفعل, أو ضده و تأييدا له ــ وهو تعريف أوستين لتلك الأفعال ــ و إنما هي بالأحرى إنجازات لتلك الأفعال .

4 ــ أهملت مجالات أوستين بعض الأفعال الإنجازيّة, حيث لم تسمح التّعريفات الخاصة بهذه المجالات بدخول بعض الأفعال الإنجازيّة إليها نظرا لمحدوديتها, وعدم شموليتها وهو ما حاول سيرل معالجته في التّصنيف الّذي قدّمه ."[2] لأنّ التّصنيف الّذي وضعه أوستن ليس شاملا لكل الأفعال الإنجازيّة .

5 ــ "كان هدف أوستين من تقسيمه الخماسي تحديد جنس الفعل إن كان كلاميا إنجازيا، أم لا، وهذا في نظر سيرل خطأ تسبب في عدم اتساق المجالات, وتشوهها, ولذا اعتبر سيرل تقسيمه الخماسي تحديدا لأنواع الفعل, وليس جنسها, فالأمر نوع, والقسم نوع وكل نوع منهما يجب تصنيفه وفق معناه تحت مجال ملائم له, وهكذا بعد هذه الملاحظات الّتي أبداها سيرل على تصنيف أوستين, لنا قائمة بالمجالات الأساسية للأفعال الإنجازيّة الكلاميّة, و من جهة نظره هو ,وناقش من خلالها إلى أي مدى يرتبط تصنيفه بتصنيف أوستين .

و الحقيقة تشير بالفعل إلى أنّ أوستين لم يقدّم تعريفات دقيقة جامعة مانعة كما أشار سيرل مما سمح بوجود تداخل بين بعض المجالات, وغياب بعض المجالات الّتي يمكن أن تندرج ضمنها الأفعال بشتى صورها أقام سيرل تقسيمه على أسس منهجية ثلاثة ورد ذكرها في الأبعاد الّتي يختلف بها كل فعل إنجازي عن الآخر, ونصّ على أنّها أهم هذه الأبعاد جميعا, وأنّه سيبني عليها تصنيفه للأفعال الإنجازيّة, وهي :

[1] د. علي محمود حجي الصراف ,المصدر السابق, ص 60.

[2] المصدر نفسه , ص 60.

أ ـ الغرض الإنجازي illocutionary purpose

ب ـ اتجاه المطابقة direction of fit

ج ـ شرط الإخلاص "sincerity conditio[1]

ويتضح من هذا أنّ جون سيرل أراد أن يصنف كل فعل وفق معناه, ودلالته, و يضع تعريفات دقيقة تسمح بوجود تداخل بين بعض المجالات .

2 ـ مجالات الأفعال الإنجازيّة بحسب رؤية سيرل :

صنف جون سيرل مجالات الأفعال الإنجازيّة وفق مبادئ, وأسس منهجيّة لأنّ المجالات الّتي وضعها أوستن لم تسمح بدخول بعض الأفعال الإنجازيّة نظرا لمحدوديتها, وسنحاول عرض تصنيف سيرل للأفعال الكلاميّة بصورة مختصرة, و مركّزة , وهي كالآتي :

2 ـ 1 ـ " الإخباريات :Assertives

الغرض منها نقل المتكلم لواقعة ما (بدرجات متفاوتة)من خلال قضيةproposition محددة يعبربها عن هذه الواقعة أي تعهد المتكلم (بدرجات متنوعة)من خلال منطوقه بكَونِ شيءٍ ما حقيقة واقعة , بالإضافة إلى تعهده بصدق القضية المعبر عنها. أي أن الغرض الإنجازي العام هنا هو التّقرير و اتجاه المطابقة في أفعال هذا الصّنف من الكلمات (القول) إلى العالم, وشرط الإخلاص فيها يتمثل في النقل الأمين للواقعة, و التّعبير الصّادق عنها .

لقد كان هذا المجال من أهم الإضافات التي قدمها سيرل في المفهوم الإنجازي، حيث استبعد قبله أوستين الكثير من الصّور الإخباريات بوصفها مجرد إخبار أول تقرير, أو وصف و لكن جون سيرل أشار إلى أن إنجازاتها تتم من خلال خطوتين، الأولى تتمثل في أن الإنجاز يتحقق من خلال "نطق الكلام, و أدائه"، أمّا الثّانية فمن خلال "الإخبار, أو الوصف " باعتبار الإخبار, أو الوصف غرضين إنجازيين شأنهما شأن أي غرض آخر كالرّفض, أوالقبول وقد أكدّ العلماء هذا الرّأي من خلال قولهم بأنّ كلّ الجمل إنجازيّة، ولكن هذا الإنجاز قد يظهر في البنية السطحية من خلال استخدام ألفاظ إنجازية بعينها،"أقسم

[1] د. علي محمود حجي الصراف ,المصدر السابق, ص 60 ,61.

أو أعد, أو من خلال كونها متضمنة في البنية العميقة للمنطوق لتدل بمعناها العام على الإنجاز أو الإخبار, أو الصف".[1]

ويتضح من خلال هذا أنّ أفعال هذا الصّنف أنّها تحتمل الصّدق, أو الكذب, واتجاه المطابقة يكون من الكلمات إلى العالم, كما أن أفعال الإيضاح, والأحكام التّي حدّدها أوستن تندرج ضمن تقسيم سيرل, وذلك لاشتراكهما في الغرض الإنجازي .

2 ـ 2"التّوجيهيات Directives

غرضها الإنجازي هو محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء ما، أو التّأثير عليه ليفعل شيئا معينا،"و من الجائز أن تكون المحاولات لينة جدا،مثل:عندما أغريك بفعل شيء معين، أو أقترح أن تفعله, وربما تكون محاولاته عنيفة جدا،مثل: عندما أصرّ على أن تفعله و اتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات (القول)، و شرط الإخلاص فيها هو الرّغبة الصّادقة، أو الإرادة"[2].

ويظهر لنا أن العلاقة التي تجمع بين هذه الأفعال, وتقسيم أوستين تتضح كثيرا في أفعال القرارات (أو الممارسة) وأفعال السّلوك .

2 ـ 3 "الالتزاميات Commissives

غرضها الإنجازي هو التزام المتكلم ـ بدرجات متفاوتة ـ بفعل شيء ما في المستقبل و اتجاه المطابقة في هذه الأفعال هو من العالم إلى الكلمات، وشرط الإخلاص هو القصد Lintention والمحتوى القضوي دائما فعل المتكلم شيئا في المستقبل على أنّ كثير من الأفعال Verbes الّتي عالجها أوستين من هذا الصّنف لا تدخل فيه على الإطلاق " .[3]

و يبدو أنّ الأفعال الّتي قدّمها أوستين لا تنتمي إلى هذه الفئة على الإطلاق، و من ثمّ فكثير مما عدّه أوستين هنا أفعالا التزامية لا يدخل فيها .

2 ـ 4 " التّعبيريات (أو البوحيات)Expressives

[1] د. علي محمود حجي الصراف, المصدر السابق , ص 61.

[2] المصدر نفسه , ص 62.

[3] مستويات الأفعال الكلامية في الخطاب القرآني سورة الكهف نموذجا , لخلوف قدور , ص33.

وغرضها الإنجازي هو التّعبير عن الموقف النّفسي للإنسان على أن يكون هذا التّعبير تعبيرا حقيقيا خاصا لحالة سيكولوجيّة محددة في الواقع، واتجاه المطابقة في هذه الأفعال هو الاتجاه الفارغ، إذ ليس لهذه الأفعال اتجاه مطابقة ،لأنّه بأداء الفعل التّعبيري لا يحاول المتكلم أن يؤثر في العالم ليماثل الكلمات ولا الكلمات لتماثل العالم، والأحرى أن صدق القضية المعبر عنها يكون مفترضا ، وشرط الإخلاص يمكن اعتباره في صدق التعبير عن الموقف النفسي ".[1]

و يلاحظ أن علاقة الأفعال الإنجازية بتقسيم أوستن يتضمن كثيرا من أفعال السّلوك الّتي عرضها أوستين كالشّكر،و التّهنئة ، والاعتذار، والتّعزية، و التّرحيب, فالعالم لا يماثل الكلمات, والكلمات لا تماثل العالم .

2 ـ 5 "الإعلانيات Declarations

و غرضها الإنجازي هو إحداث تغيير في العالم ، بحيث يطابق العالم القضية المعبّر عنها بالفعل الإنجازي بمجرد الأداء الناجح للفعل،و يتم ذلك بالاستناد إلى مؤسسة غير لغوية (اجتماعية, أو قانونية) بحيث تسوغ هذه المؤسسة للفعل الإنجازي عند أدائه بصورة ناجحة إحداثا للتغيير المطلوب, و اتجاه المطابقة في أفعال هذه الصّنف هو الاتجاه المزدوج، فقد يكون من الكلمات (القول) إلى العالم، و قد يكون من العالم إلى الكلمات.

و لا تحتاج الأفعال هنا من شرط الإخلاص سوى الاعتقاد بأن الفعل وقع ناجحا، و الرّغبة في وقوعه ناجحا ".[2] وذلك بالاعتماد على مؤسسة غير لغوية لصياغة الفعل الإنجازي عند أدائه, وهذه الأفعال الّتي صنفها سيرل في مجال واحد كانت مبعثرة عند أوستن في مجال الأحكام, والقرارات, ويمكن التّمثيل للإعلانيات بالمثال التّالي:

ـ أشهد أمام عدالتكم بأنّني لم آمر بها.

[1] د. علي محمود حجي الصراف ,المصدر السابق, ص 63.

[2] المصدر نفسه, ص 63.

المبحث الرّابع : جهود العرب في نظرية الأفعـال الكـلاميّـة .

يعد الخبر, والإنشاء عند العرب مكافئا لنظرية أفعال الكلام عند الغربيين, حيث أنّ الأفعال الكلامية في تراثنا العربي تندرج ضمن علم المعاني, ويؤكد الدكتور مسعود صحراوي هذا الرّأي بقوله: "تندرج ظاهرة الأفعال الكلاميّة ضمن مباحث علم المعاني الّذي" يُعرف به أحوال اللّفظ العربي التي يطابق بها مقتضى الحال مع وفائها بغرض بلاغي يفهم ضمنيا من السّياق, وما يحيط به من القرائن "[1],وهو علم يعنى" بتتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتّصل بها من الاستحسان, وغيره ،ليحترز بالوقوف عليها عن الخطإ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره. "[2]و عرف أيضا بأنه :"أصول وقواعد بعرف بها أحوال الكلام العربي الّتي يكون بها مطابقا لمقتضى الحال, بحيث يكون وفق الغرض الّذي سيق له, "[3] ويظهر على التّعريف أنّه ركّز على تركيب الكلام وعلى وضعه في المقام المناسب. وقد لقي علم المعاني اهتماما كبيرا من طرف علماء الأصول, والبلاغيين والنّحويين أمثال الفارابي, وابن سينا, والسّكاكي ,وجلال الدّين السّيوطي وغيرهم من العلماء الأجلاء الّذين تناولوا جانبا من تراثنا البلاغي بالدّراسة, والتّحليل واعتمدوا على معايير للتّمييز بين الخبر, والإنشاء .

1 ـ تقسيمات العلماء العرب للخبر والإنشاء :

توصل علماء العرب إلى معايير علمية للتّمييز بين الخبر, والإنشاء, "وإن آخر ما استقرت عليه البلاغة العربيّة في مراحل نضجها هو التّصور الذي يميز بين الأسلوبين بمعيار " القصد" ومعيار "إيجاد النّسبة الخارجيّة ". وقد تمخض عن هذين المعيارين معيار تداولي, والثّاني منهما معيار منطقي".[4] وسنحاول تقديم التّقسيم الإجمالي للخبر, والإنشاء الّذي قدّمه علماء العرب .

---

[1] الخطيب القزويني " الإيضاح في علوم البلاغة المعاني, والبيان والبديع ", وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين, دار الكتب العلمية , بيروت لبنان, سنة 2003 م ـ 1424 هـ ,ط1 , ص 4.

[2] د. علي محمود حجي الصراف, المصدر السابق , ص 100.

[3] محمد أحمد قاسم , محي الدين ديب ," علوم البلاغة (البديع, والبيان, والمعاني)", المؤسسة الحديثة للكتاب , طرابلس لبنان, سنة 2003 ط1,ص259

[4] د. مسعود صحراوي , "التداولية عند العلماء العرب ", ص 86.

أولا : الخبر :

وردت تعاريف عديدة حول مفهوم الخبر واختلف الدّارسون القدامى في ضبط مفهومه, "وذهبوا إلى أنّ الخبر, إمّا أن يكون صادقا , فهو مطابق للواقع مع اعتقاد المخبر بمطابقته للواقع, وإمّا أن يكون كاذبا, وبالتالي, فهو غير مطابق للواقع مع اعتقاد المخبر بعدم مطابقته للواقع."[1] وسنحاول عرض آراء علماء العرب, وتقسيمهم للخبر .

1 ـ التّقسيم الإجمالي للخبر والإنشاء عند العلماء العرب :

أ ـ تقسيم الفارابي:

قام أبو نصر الفارابي بتصنيف العبارات الكلاميّة إلى صنفين أساسيين "هما :"عبارات القول" و"عبارات الفعل ", وقد ابتدأ مما ابتدأ منه الفيلسوف أوستن اعتبار المخاطبات نوعين :

- أقوالا .
- وأفعالا تتسم بالأقوال .

الأولى تتم بمجرد تحريك الشّفتين للتّواصل مع الآخر, و الّتعبير عمّا في النّفس.

و**الثّانية** يراد بها إضافة ذلك , حمل المخاطب على فعل شيء ما ,."[2]ويصرح الفارابي قائلا ":وكلّ مخاطبة, وكلّ قول يخاطب به الإنسان, فهو إمّا يقتضي به شيئا ما, و إمّا يعطيه به شيئا ما ... والقول الّذي يُقتضى به شيء ما,فهو يُقتضى به إمّا قول ما, وإمّا فعل شيء ما . والّذي يُقتضى به فعل شيء ما, فمنه نداء, ومنه تضرع, ومنه طلبة, وإذن, ومنع, ومنه حث, وكف, وأمر, ونهي".[3]

ويتجلى لنا من خلال التّصنيف الّذي وضعه الفارابي قد تحدث عن الملفوظ الإنجازي الّذي تحدث عنه جون أوستن, وسيرل, وقد عبر الفارابي عن "الملفوظ الإنجازي" "بالقوة".

ب ـ تقسيم ابن سينا :

يعدّ ابن سينا من العلماء الّذين اهتموا بالخبر اهتماما خاصا لأنّه قسّم " الكلام إلى "خبر", و"طلب" على أساس الصّدق, والكذب, ولكنّه يثيره, ويعمّقه عندما يركّز في تحليله على البعد التّداولي الّذي يربط

---

[1] "الأفعال الكلامية في سورة الكهف" , لآمنة لعور, مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب شعبة الدراسات اللغوية , جامعة منتوري قسنطينة , سنة2010 ,2011 ,ص62.

[2] د. مسعود صحراوي , المرجع السابق , ص 87.

[3] أبونصر الفارابي, "كتاب الحروف ", حققه مسن مهدي, دار المشرق, بيروت ـ لبنان سنة 1986 , ص 161.

بين قصدية المتكلم, ومراده من المخاطب من جهة وبين استجابة المخاطب, وردة فعله من جهة أخرى.

وعلى الرّغم من ملاحظة ابن سينا لهذا المنحى التّداولي في الفرق بين الخبر, والطّلب فإنّه لا يفصل هذه القسمة عن معيار الصّدق, والكذب, ويقول :" وذلك أنّ الحاجة إلى القول هي الدّلالة على ما في النّفس والدّلالة إمّا أن تُراد لذاتها, وإمّا أن تراد لشيء آخر يُتوقع من المخاطب فيكون منه, والّتي تُراد لذاتها هي الإخبار, إمّا على وجهها, وإمّا محترفة كتحريف التّمني والتّعجب, وغير ذلك, فإنّها كلّها ترجع إلى الإخبار الّتي تراد لشيء يوجد من المخاطَب فإمّا أن يكون ذلك (المراد من المخاطب) أيضا دلالة, أو فعلا غير الدلالة, فإن أريدت الدّلالة فتكون المخاطبة استعمالا, واستفهاما, وإن أريد عمل من الأعمال, وفعل من الأفعال غير الدّلالة فهو طلب...."[1] وبهذا يكون ابن سينا قد ميز بين نوعين من الدّلالة دلالة تراد لذاتها هي الإخبار إن أريد عمل من الأعمال غير الدّلالة, فهو طلب, وقد وضع " ابن سينا هذه الفلسفة اللّغويّة في الخطاطة الآتية :

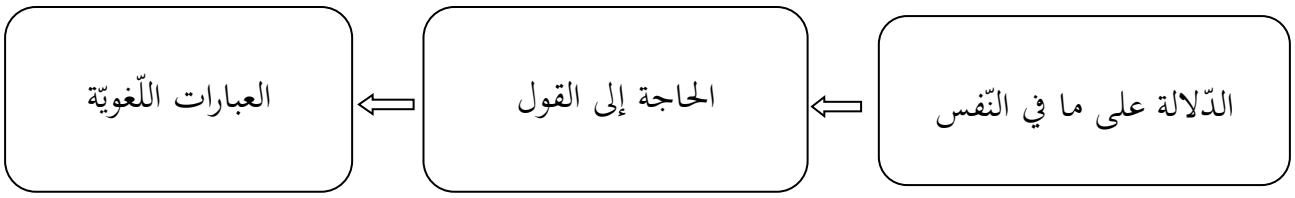

2"

يتضح من خلال هذا المخطط الذي قدمه ابن سينا أنّ المتكلم حين يستعمل العبارات اللّغويّة لابد من الدّلالة على ما في النّفس كي تولد الحاجة إلى القول ومن الحاجة إلى القول تتولد العبارات اللّغويّة.

إنّ تقسيم الكلام عند ابن سينا " لا يخرج عن قسمين هما "الخبر والطلب".و عليه فإنّ الخبر,أو القضية هو الّذي يصلح أن يصدق, أو يكذب, وبعض ذلك (بعض الكلام)ليس قضية, ولا خبرا"[3] وقدّم ابن فارس تعريفا للخبر, وهو " ما جاز تصديق قائله, أو تكذيبه, وهو إفادة المخاطب أمرا في ماض من زمان , أو مستقبل دائم. " [4] وللأسلوب الخبري في نظر ابن سينا فائدة خاصة لأنّ النّافع في العلوم

[1] أبونصر الفارابي, المرجع السابق , ص 88 , 89.

[2] د. مسعود صحراوي , المرجع السابق, ص 89.

[3] المرجع نفسه , ص89.

[4] أحمد ابن فارس ,"الصاحبي في فقه اللغة, وسنن العرب في كلامها", المكتبة السلفية , مطبعة المؤيد, القاهرة , مصر , ص 150.

هو التّركيب الّذي على سبيل الخبر". [1]والمخطط الآتي يوضح تصنيف "العبارة المفيدة:

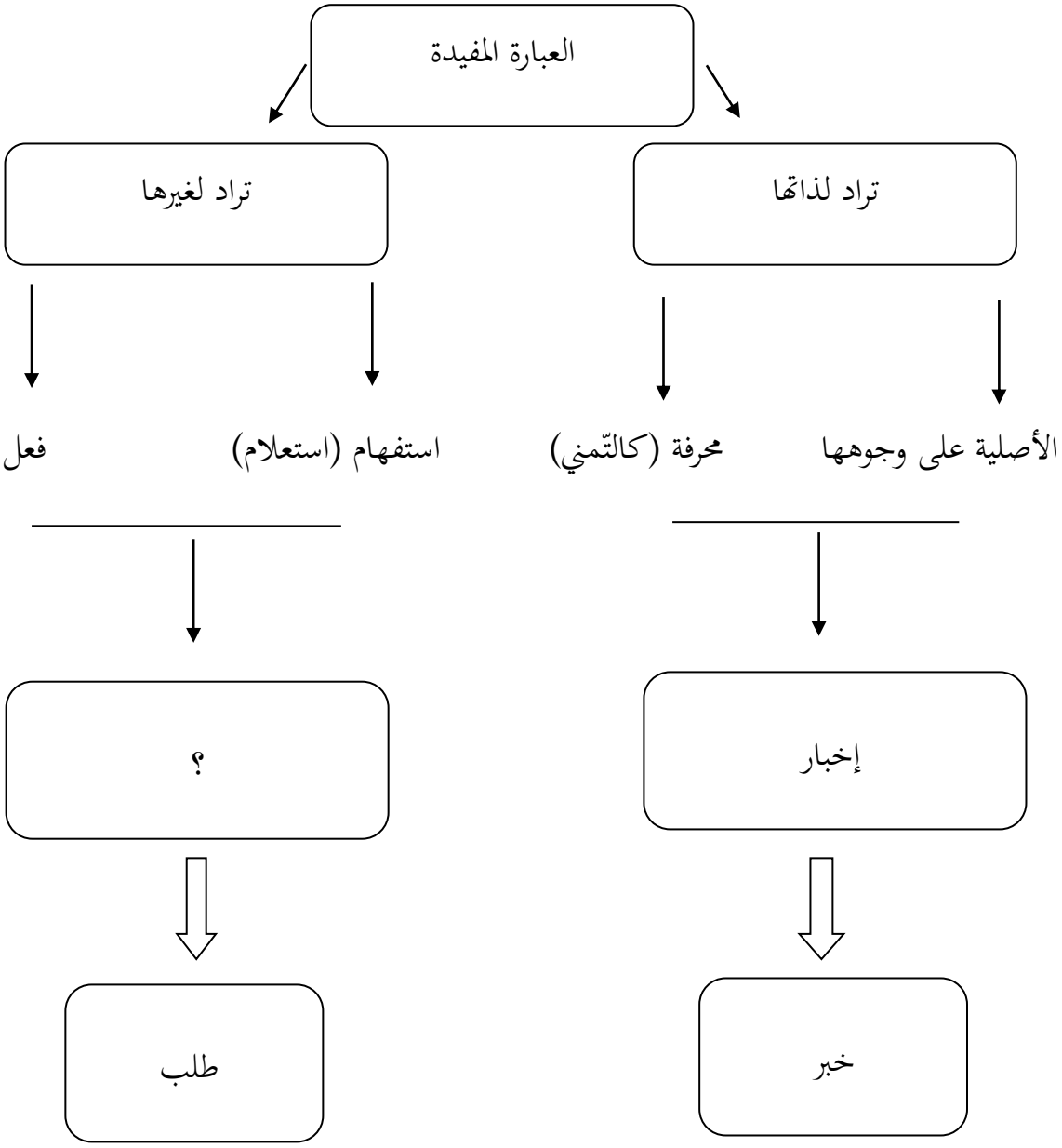

"[2]

إنّ ما يلاحظ على هذا المخطط تمييز الكلام إلى خبر, وطلب, أو إلى خبر, وإنشاء, وهذا التّمييز يشبه تحليل أوستين, وسيرل في الانطلاق من الاعتبارات التّداولية : كقصد المتكلم, ومراده من المخاطب و العبارة اللّغويّة . "وهذا يذكرنا بعمل سيرل في رد بعض البوحيات إلى التقريريات, ونلاحظ إضافة إلى ذلك

[1] د. مسعود صحراوي ,المرجع السابق , ص 90.

[2] المرجع نفسه, ص 90.

أنّ الفارابي أوغل, وأعمق في الرّؤية التّداوليّة من ابن سينا. و لكن مع مراعاة كل هذه الآراء, والتّقسيمات الّتي أثرت النّظرية اللّغوية العربيّة أيما إثراء ,فإنّ ما استقر عليه جمهور العلماء العرب هو التقسيم الإجمالي, "كما يصورها الرّسم الآتي :

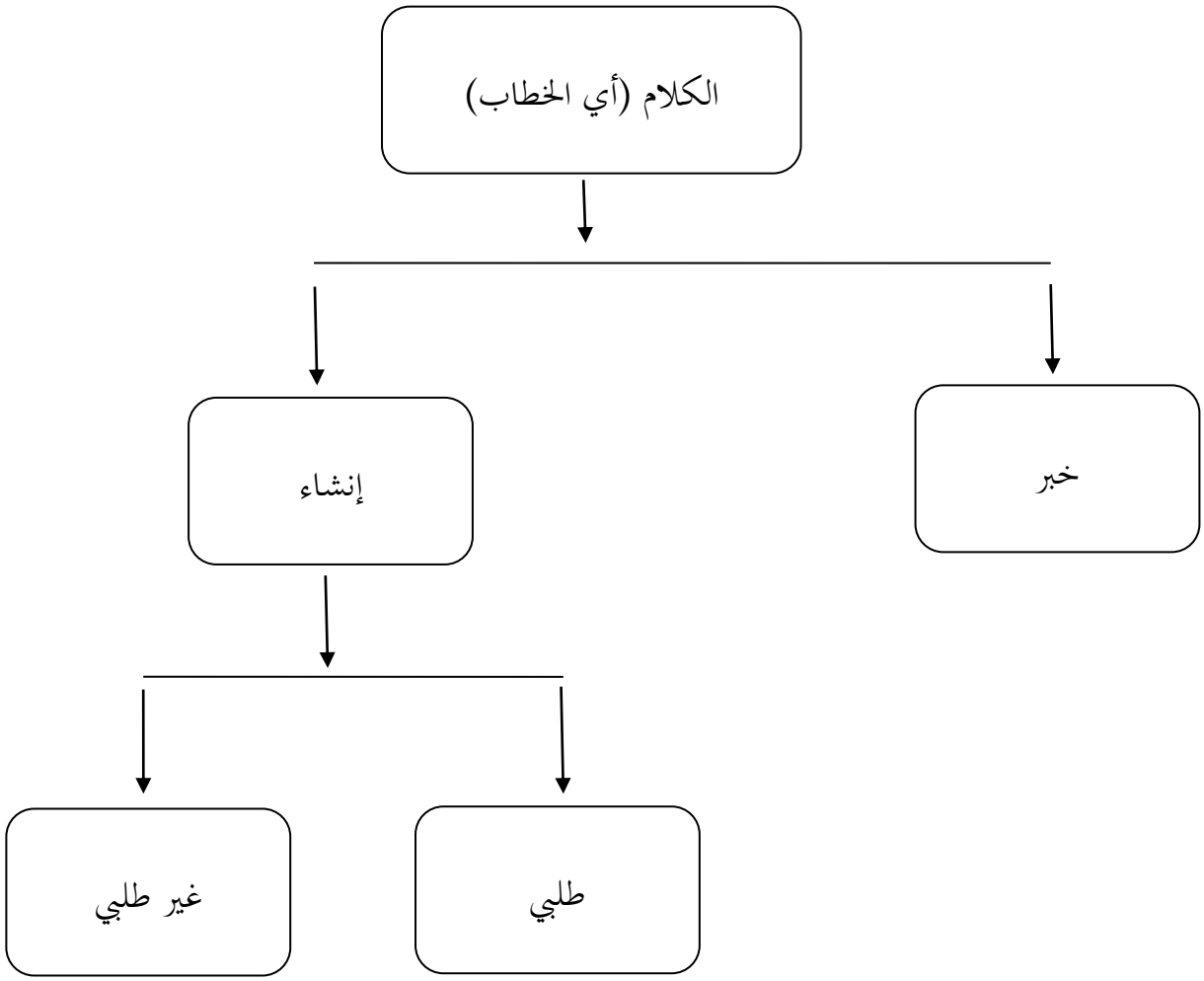

"[1]

نلاحظ من خلال هذا المخطط أنّ الكلام (الخطاب) ينقسم إلى قسمين خبر, وإنشاء, والإنشاء يضمّ الإنشاء الطلبي, وغير الطلبي .

ج ـ تقسيم ينسب إلى أبي العباس اللّغوي :

يقوم التّقسيم الذي وضعه, أبو العباس اللّغوي على ملاحظة مقتضى الحال أي مراعاة الموقف النّفسي للمتكلم, وهو تقسيم تداولي عُرف عند الباحثين المعاصرين أمثال أوستن, وسيرل ولعلّ القصة الّتي وقعت بين الكندي, وأبي العباس توضح أنّ المعاني تختلف باختلاف الألفاظ.

[1] د. مسعود صحراوي , المرجع السابق,, ص 91.

وجاءت القصة حين قال الكندي لأبي العباس:"إنّي لأجد في كلام العرب حشوا, فقال له أبو العباس في أي موضع وجدت ذلك ؟ فقال أجد العرب يقولون : "عبد الله قائم", ثم يقولون: "إنّ عبد الله قائم" ثم يقولون : "إنّ عبد الله لقائم", فالألفاظ متكررة, والمعنى واحد, فقال له أبو العباس : بل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ, فقولهم:" "عبد الله قائم", إخبار عن قيامه, وقولهم: "إنّ عبد الله قائم" جواب عن سؤال سائل, وقولهم : "إنّ عبد الله لقائم"جواب إنكار مُنكر قيامه, فقد تكررت الألفاظ لتكرر المعاني. قال: فما حار المتفلسف جوابا" .[1]ويفهم من هذا أنّ هذه العبارات تختلف معانيها لاختلاف ألفاظها, فالعبارة الأولى إخبار عن قيامه, والعبارة الثّانية جواب على سؤال سائل, والعبارة الثّالثة ردّ على إنكار منكر .

وقد أطلق اللّغويون العرب على كل ضرب اسما "فسمّوا الأول خبريا ابتدائيا, والثّاني خبريا طلبيا والثّالث خبريا إنكاريا, وفي رأي السّكاكي أنّ الجملة في النّوع الأوّل تستغني عن مؤكدات الحكم, وفي الثّاني يستحسن لها أن تقوى بإدخال إحدى أدوات التّوكيد, وفي الثّالث يستوجب المقام تأكيد الكلام".[2] بمؤكدين, أو أكثر, أمّا الطّلبي يُؤكد بمؤكد واحد, والإنكاري يكون خاليا من أدوات التّوكيد .

إنّ علماء العرب قسّموا الكلام إلى قسمين هما : الخبر, والإنشاء بنوعيه: الطلبي, وغير الطلبي وكانت دراستهم غنية بالأفكار, و الرّؤى, وكانت لهم نظرة تداوليّة في التّمييز بين الخبر, والإنشاء, ونعرض بعض التّقسيمات عن الإنشاء الّتي قدّمها الدّارسون العرب قديما .

ثانيا : الإنشـــاء :

عرف علماء البلاغة الإنشاء على أنه "ما لا يصلح أن يقال لقائله إنه صادق فيه, أو كاذب".[3] وقسم إلى نوعين:إنشائي طلبي, و إنشائي غير طلبي.

أ- الإنشاء الطّلبي :

وردت تعاريف عديدة للإنشاء الطّلبي, وعلى حد تعريف البلاغيين" هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطّلب."[4] و أهم أنواعه هي:" الأمر, والنّهي, والاستفهام, والعرض, والتّحضيض

---

[1] د. مسعود صحراوي , المرجع السابق,, ص 95,96 .

[2] المرجع نفسه, ص 96.

[3] محمد أحمد قاسم , محي الدين ديب ," علوم البلاغة (البديع, والبيان, و المعاني)" , ص 272.

[4] د عبد العزيز عتيق "في البلاغة العربية علم المعاني", دار النهضة العربية , بيروت ,لبنان , سنة 1430 هـ , 2009 م ط1, ص 74.

والتّمني والنّداء , ويضاف إليها الدّعاء, والالتماس .

ب- الإنشاء غير الطّلبي:

الإنشاء غير الطّلبي "وهو ما لا يستدعي مطلوبا , وله صيغ كثيرة ومنها : المدح, والذم, وصيغ العقود, والقسم, و التّعجب, والرّجاء,"[1] ونحو ذلك .و التّقسيم الّذي استقر عليه معظم البلاغيين في الخبر, و الإنشاء يوضحه الرّسم الآتي :

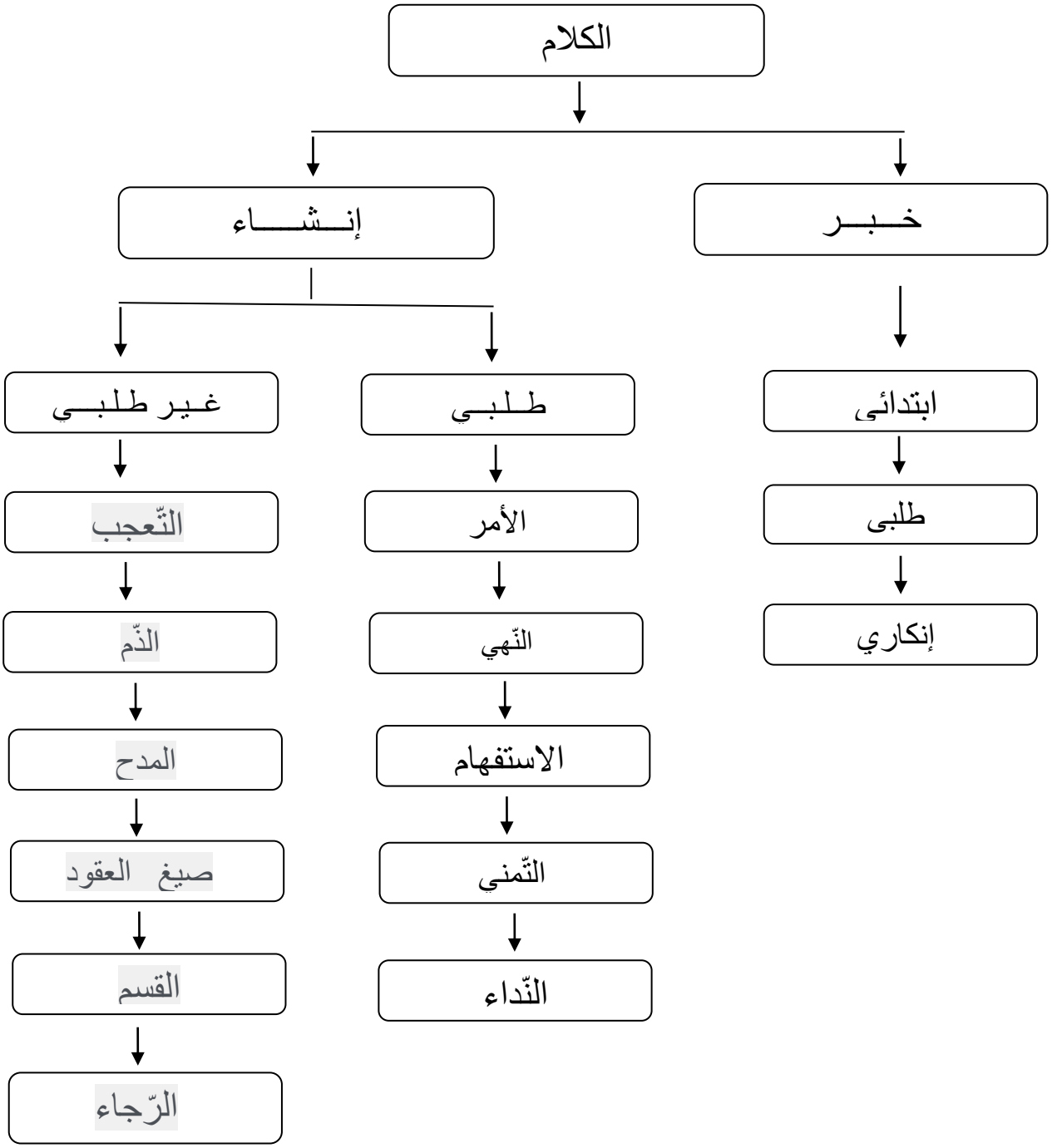

[1] محمد أحمد قاسم , محي الدين ديب ,المرجع السابق , ص 282.

و يتجلى من خلال هذا التّقسيم أنّ البلاغيين القدامى صنّفوا الكلام إلى خبر وإنشاء, فالخبر أضربه ثلاثة :الابتدائي ,و الطّلبي ,والإنكاري أمّا الإنشاء ينقسم إلى إنشاء طلبي, وإنشاء غير طلبي ، والكتب التّراثية تحوي الكثير من أمثلة هذه الاختلافات مدعومة بالحجج, والبراهين ."و بحسب تصنيف سيرل يمكن دخول معظم صور الخبر ــ بحسب النّظريّة العربيّة ــ إلى قسم. الإخباريات في النّظريّة الحديثة ،و معظم صور الإنشاء بفرعيه الطّلبي, وغير الطّلبي ستندرج في الإعلانيات والتّوجيهيات, والتّعبيريات, والالتزاميات."[1]

و يلاحظ أنّ العرب كانوا سباقين في وضع هذا التّصنيف, وأسّسوا نظرية الخبر, والإنشاء, وعمّقوا البحث فيها , وميّزوا بين الأفعال الكلاميّة المباشرة, وغير المباشرة الّتي صنفها جون سيرل, ويقول عبد القاهر الجرجاني :"الكلام على ضربين :ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده, وذلك إذا قصدت أن تخبر عن زيد مثلا بالخروج عن الحقيقة, فقلت : خرج زيد, وبالانطلاق عن عمرو فقلت : عمرو منطلق وعلى هذا القياس, وضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده, ولكن يدلك اللّفظ على معناه الّذي يقتضيه موضوعه في اللّغة ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض. "[2]

وقد بيّن علماء البلاغة أنّ الخبر يلقى لغرضين اثنين " إمّا لفائدة الخبر , أو لازم الفائدة, والخط الفاصل بينهما بعد تداولي يقوم على أساس الافترض المسبق بين المرسل, والمتلقي. ولكن الخبر لا يتوقف عند هذين الأمرين بل يساق لأغراض بلاغية أخرى يكشف عنها السّياق, والقرائن, والأحوال المصاحبة للتّلفظ",[3] و سنعرض بعض الأغراض البلاغية وهي كالآتي :

إظهار الضّعف والخشوع :

قال أعز القائلين: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي ﴾ سورة مريم: من الآية 4 .

الدّعاء :

قال الله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴾ سورة طه25 ـ 26

الالتماس :

قال الله تعالى : ﴿ قَالَ لَهُ مُوسَى هَل اتبِعُكَ عَلَى أَن تعَلمَن مِمّا عُلِّمْتَ رُشْدا ﴾ سورة الكهف (66)

إظهار التّحسر على سقوط الخلافة :

[1] د. علي محمود حجي الصراف , "الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة ", ص 102.

[2] عبد القاهر الجرجاني ,"دلائل الإعجاز", قرأه, وعلق عليه محمود محمد شاكر أبو فهر, مكتبة الخانجي, مطبعة المدني ,ص 262.

[3] بتصرف , أحمد فهد صالح شاهين , "النظرية التداولية ,وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة" , ص39.

قال الشّاعر أحمد شوقي :

"يا أختَ أندلس عليكِ سلامُ هَوَتِ الخلافةُ عنكِ, والإسلامُ "[1]

المدح : قال الشاعر النّابغة الذّبياني :

"فإنكَ شمسٌ ، والملوكُ كواكبٌ إذا طلعتْ لم يبدُ منهنّ كوكبُ"[2]

الاسترحام, و الاستعطاف :

قال فقير لأحد الأغنياء :" إنّي فقير مبتلى بداء السّرطان ."

و قد بين السّكاكي أنّ الأفعال الإنجازية المباشرة " قد تكون متحققة في الخبر الابتدائي, و الخبر الطّلبي, والخبر الإنكاري, والتّمني, والاستفهام, والأمر, والنّهي, والنّداء إذا كانت تشتق من صيغ الجمل الّتي تنجز هذه الأفعال القوليّة مع عدم خروج الكلام عن مقتضى الظّاهر, و بناء على ذلك يمكن القول بأنّه إن كان قول المتكلم إنجازا لفعل مباشر فإن معنى الجملة لابد أن يكون مطابقا لمعنى المتكلم.

ويرى السّكاكي بصورة عامة أنّ أي نوع من أنواع الإنشاء, أو الخبر تقوم فيها جملة ما بإنجاز غرض ــ بحسب تعبيرنا ــ معين من خلال صيغته الرّئيسيّة ــ أي إجراء الغرض على أصل الاستعمال ــ فإنّ هذه الجملة تكون جملة إنجازيّة مباشرة, وعند خرقها لشرط إجرائها على أصل استعمالها فإنها تنجز فعلا غير مباشر".[3]ويتضح من هذا أن معنى الجملة يجب أن يكون مطابقا لمعنى المتكلم إذا كان قول المتكلم إنجازا لفعل مباشر, وكل جملة خبريّة, أو إنشائيّة لها غرض يكسب المتلقي فائدة جديدة .

ونخلص في نهاية هذا الفصل إلى أنّ نشأة نظرية الأفعال الكلامية ترجع إلى جون أوستن, وسيرل لأنّها جزء لا يتجزأ من التّداوليّة, ونظرا لأهمية الأفعال الكلاميّة, فإنّها تهتم بالجانب الاستعمالي للّغة وتساعد الأدباء في معرفة الخطاب الأدبي المنطوق, وتساهم في تحديد خصائص اللّغة العربيّة, وتفسير الظّواهر اللّغويّة التّخاطبيّة .

وتعمّق أوستن في موضوع أفعال الكلام, وجوانبها, وميّز بين المنطوقات التّقريريّة, والأدائيّة, وتوصل إلى تقسيم الجمل إلى وصفيّة, وإنشائيّة ,كما صنّف الأفعال الإنجازيّة إلى خمسة مجالات .وقام تلميذه سيرل بإكمال ما قدّمه أستاذه أوستن حين اعتبر الفعل الكلامي هو الوحدة الصّغرى, وربط بين الفعل الكلامي والعرف اللّغوي, والاجتماعي ليكون الموقف الاتّصالي ناجحا بين المتكلم, والمتلقي, وعمل على التّمييز

[1] أحمد شوقي," الشوقيات" , هنداوي , بيروت , القاهرة , مصر , سنة 2012 , ص 315.

[2] عباس عبد الساتر," ديوان النابغة الذبياني" , دار الكتب العلمية ,بيروت , لبنان,سنة 1416هـ ـ 1996م ,ط3, ص28.

[3] د. علي محمود حجي الصراف,المصدر السابق , ص 103.

بين الأفعال الإنجازية المباشرة, وغير المباشرة, فالأفعال المباشرة في نظره تتمثل في تطابق الأفعال الإنجازيّة مع مراد المتكلم .أما الأفعال غير المباشرة لا تتطابق فيها الأفعال الإنجازيّة مع مراد المتكلم .

وتندرج الأفعال الكلاميّة في تراثنا العربي ضمن مباحث علم المعاني, وتحديدا ضمن نظرية الخبر والإنشاء, وقد اعتمد علماؤنا على معايير دقيقة في تقسيم الخبر إلى ثلاثة أضرب, وتقسيم الإنشاء إلى طلبي, وغير طلبي.

الفصل الثّـاني :

مستويات الأفعال الكلاميّة في رواية العجوز والبحر لأنرست همنجواي.

مستويات الأفعال الكلاميّة في رواية العجوز والبحر :

اشتملت رواية العجوز والبحر مجموعة من الأفعال الكلاميّة, وتنوعت بين الإخباريات, والطّلبيات والالتزاميات, وسنحاول تقديم دراسة لعينات من رواية "العجوز والبحر", وذلك من خلال تحليل الأفعال الكلاميّة حسب السّياقات الّتي وردت فيها, وتحديد الفعل الكلامي, والإسناد, والإحالة, والقوة الإنجازيّة الحرفية, والمستلزمة, واتجاه المطابقة بين العالم,والكلمات, وهذا ما سيتم توضيحه من خلال هذا التّحليل:

<table>
<tr><td>1 ـ الفعل الكلامي:</td><td colspan="3">(امكثْ) المتضمن في عبارة :"أنت تعمل في مركب ابتسمَ الحظ لأصحابه.امْكُثْ معهم".1</td></tr>
<tr><td>2 ـ فعل إسنادي :</td><td colspan="3">ويتكون من محمول الفعل (امكث) وموضوعه الفاعل المستتر (الصّبي).</td></tr>
<tr><td>3 ـ فعل إحالي :</td><td colspan="3">إحالة إلى الصّبي عن طريق الإشارة بالضّمير المضمر أنت.</td></tr>
<tr><td>4 ـ فعل دلالي:</td><td colspan="3">يتشكل من القضية الّتي تتمثل في نصيحة العجوز للصّبي بمرافقة أصحاب المركب, ويتكون الفعل الدّلالي من:</td></tr>
<tr><td>أ ـ الاقتضاء :</td><td colspan="3">حاجة الغلام إلى السّمك, ومفارقته للعجوز الّذي لم يَجُدْ عليه البحر بشيء من الصّيد.</td></tr>
<tr><td>ب ـ استلزام منطقي :</td><td colspan="3">عمل الصبي مع أصحاب المركب لأنّ العجوز لم يظفر بأية سمكة منذ أربعة, وثمانين يوما مضت.</td></tr>
<tr><td rowspan="2">5 ـ فعل إنجازي :</td><td rowspan="2">تتكون حمولته الدّلاليّة من:</td><td>أ ـ قوة إنجازيّة حرفيّة :</td><td>الأمر(الفعل الكلامي المباشر): امكثْ معهم.</td></tr>
<tr><td>ب ـ قوة إنجازية مستلزمة :</td><td>نصح العجوز للغلام بالعمل مع أصحاب المركب ليظفر بصيد وفير، أما العجوز الذي أصابه النّحس لم يصطاد أية سمكة قرابة شهرين، وهذا بسبب قاربه القديم , وأدواته البسيطة.تضمنت الجملة فعلا لغويا مباشرا تمثل في فعل الأمر. ويقصد من هذه الجملة في سياقها المقامي النّصح والتّوجيه.</td></tr>
<tr><td>6 ـ اتجاه المطابقة :</td><td colspan="3">يكون من العالم إلى الكلمات: (جعل العالم يطابق الكلمات) الغلام يتبع نصيحة العجوز, ويرافق أصحاب المركب, ويفوز الغلام "من أول أسبوع بثلاث سمكات من الأنواع الضخمة ".</td></tr>
</table>

✡**القضية** : "هي عبارة عن مصطلح فلسفي مكون من المحمول و الموضوع, وهذا يقابل (المسند, والمسند إليه)في علم البلاغة و(الفعل, والفاعل, أو المبتدأ, والخبر) في علم النّحو."2

1 أرنست همنجواي," العجوز والبحر ",ترجمة غبريال وهبة ,الدار المصرية اللبنانية, ص12.

2 "الأفعال الكلامية في القصة النبوية ,نماذج مختارة من الحديث النبوي الشريف", لونيسى عائشة , مذكرة تخرج للحصول على شهادة الماستر في الآداب و اللغات ,جامعة حمة لخضر بالوادي , السنة الجامعية1435هـ 1436هـ /2014م 2015م ,ص91.

<table>
<tr><td>1 ـ الفعل الكلامي :</td><td colspan="3">(أخذتني) والمتضمن في عبارة : "كم كان سني حين أخذتني في الزورق لأول مرة ؟"[1]</td></tr>
<tr><td>2 ـ فعل إسنادي :</td><td colspan="3">ويتمثل في القضية المكونة من محمول الفعل (أخذتني) وموضوعه الفاعل المستتر (العجوز).</td></tr>
<tr><td>3 ـ فعل إحالي :</td><td colspan="3">إحالة إلى العجوز عن طريق الإشارة إليه بالضمير المضمر (أنت).</td></tr>
<tr><td>4 ـ فعل دلالي:</td><td colspan="3">مكون من القضية الّتي تتمثل في تساؤل الصبي عن السن التي خرج فيها إلى الصيد مع العجوز, ويتكون هذا الفعل الدّلالي من :</td></tr>
<tr><td>أ ـ الاقتضاء :</td><td colspan="3">اقتضاء معرفة الصبي السن التي خرج فيها للصيد .</td></tr>
<tr><td>ب ـ استلزام منطقي :</td><td colspan="3">رغبة الصبي في معرفة السن التي خرج فيها للصيد لأنه لم يتذكر أول رحلة قام بها مع العجوز .</td></tr>
<tr><td rowspan="2">5 ـ فعل إنجازي :</td><td rowspan="2">تتكون حمولته الدّلاليّة من:</td><td>أ. قوة إنجازيّة حرفية :</td><td>طلب الصبي من العجوز معرفة السن التي خرج فيها للصيد معه.</td></tr>
<tr><td>ب . قوة إنجازيّة مستلزمة :</td><td>استفسار الصبي عن السن التي أخذه فيها الصياد العجوز إلى الصيد . ويتضمن هذا القول إنجازا يتمثل في الاستفهام .</td></tr>
<tr><td>6 ـ اتجاه المطابقة :</td><td colspan="3">يكون من العالم إلى الكلمات (جعل العالم يطابق الكلمات) رغبة الصبي في معرفة السن التي خرج فيها للصيد مع العجوز لأن الغلام أصبح صيادا ماهرا , وهنا طابق العالم الكلمات.</td></tr>
</table>

1 أرنست همنجواي," العجوز والبحر "," المصدر السابق ", ص 15

<table>
<tr><td>1 ـ الفعل الكلامي :</td><td colspan="3">(دعنا) المتضمن في عبارة "دعنا نأخذ المعدات إلى البيت."1</td></tr>
<tr><td>2 ـ فعل إسنادي :</td><td colspan="3">ويتكون من محمول الفعل (دعنا) وموضوعه الفاعل المستتر (العجوزُ).</td></tr>
<tr><td>3 ـ فعل إحالي :</td><td colspan="3">إحالة إلى العجوز عن طريق الإشارة إليه بالضّمير المضمر أنت.</td></tr>
<tr><td>4 ـ فعل دلالي:</td><td colspan="3">يتكون من القضية التي تتمثل في طلب الرّجوع إلى البيت.</td></tr>
<tr><td>أ ـ الاقتضاء :</td><td colspan="3">اقتضاء إحضار معدات الصيد.</td></tr>
<tr><td>ب ـ استلزام منطقي :</td><td colspan="3">حاجة العجوز والصّبي لمعدات الصّيد ابتغاء صيد السّردين.</td></tr>
<tr><td rowspan="2">5 ـ فعل إنجازي :</td><td rowspan="2">تتكون حمولته الدّلاليّة من:</td><td>أ. قوة إنجازيّة حرفيّة :</td><td>الأمر (الفعل الكلامي المباشر).</td></tr>
<tr><td>ب ـ قوة إنجازيّة مستلزمة :</td><td>التّقرير, ويتمثل في: طلب الفتى من العجوز الرّجوع إلى البيت قصد إحضار الشّبكة ليظفر بصيد وفير.</td></tr>
<tr><td>6 ـ اتجاه المطابقة :</td><td colspan="3">يكون من العالم إلى الكلمات (جعل العالم يطابق الكلمات) رجوع الصّبي, والعجوز لأخذ معدات الصّيد من البيت لصيد السمك, وهنا طابق العالم الكلمات..</td></tr>
</table>

1 أرنست همنجواي," المصدر السابق ", ص19

<table>
<tr><td>1 ـ الفعل الكلامي :</td><td colspan="3">(ادرس) المتضمن في عبارة :"ادرس ذلك, وأخبرني حين تعود".1</td></tr>
<tr><td>2 ـ فعل إسنادي :</td><td colspan="3">ويتكون من محمول الفعل (ادرس)وموضوعه الفاعل المستتر (سانتياجو) العجوز.</td></tr>
<tr><td>3 ـ فعل إحالي :</td><td colspan="3">إحالة إلى العجوز عن طريق الإشارة بالضمير المضمر أنت.</td></tr>
<tr><td>4 ـ فعل دلالي:</td><td colspan="3">يتشكل من القضية الّتي تتمثل في معرفة أخبار "البيسبول", ويتكون الفعل الدّلالي من:</td></tr>
<tr><td>أ ـ الاقتضاء :</td><td colspan="3">رغبة الصبي في معرفة أنباء البيسبول حين يعود من صيده.</td></tr>
<tr><td>ب ـ استلزام منطقي :</td><td colspan="3">معرفة الصّبي أنباء لعبة "البيسبول" من خلال الجريدة الّتي كانت عند العجوز.</td></tr>
<tr><td rowspan="2">5 ـ فعل إنجازي :</td><td rowspan="2">تتكون حمولته الدّلاليّة من:</td><td>أ ـ قوة إنجازية حرفيّة:</td><td>الأمر (الفعل الكلامي المباشر).</td></tr>
<tr><td>ب ـ قوة إنجازيّة مستلزمة :</td><td>طلب الصّبي من العجوز سانتياجو إعلامه بأنباء "البيسبول" لأنه كان من هواة هذه اللّعبة, ومشجعا لفريق "اليانكي", ويخشى عليه من هنود "كليفيلاند". تضمنت الجملة فعلا لغويا مباشرا تمثل في فعل الأمر. إلا أنّ السّياق المقامي الذي وردت فيه الجملة لا يقصد بها إنجاز فعل الأمر وإنّما الالتماس.</td></tr>
<tr><td>6 ـ اتجاه المطابقة :</td><td colspan="3">يكون من العالم إلى الكلمات (جعل العالم يطابق الكلمات) الشيخ سيخبر الصبي بنتيجة المباراة التي ستجمع بين الفرقين "اليانكي" وهنود "كليفيلاند" في الدور الأمريكي. (إخبار العجوز الصّبي بأنباء البيسبول جعل العالم يطابق الكلمات).</td></tr>
</table>

1 أرنست همنجواي " المصدر السابق ", ص22

<table>
<tr><td>1 ـ الفعل الكلامي :</td><td colspan="3">(خلقت) الوارد في عبارة :"لماذا خلقت الطّيور الصّغيرة بهذه الرّقة, والمحيط بهذه القسوة؟"1</td></tr>
<tr><td>2 ـ فعل إسنادي :</td><td colspan="3">يتمثل في القضية المكونة من محمول الفعل المبني للمجهول (خُلق) وموضوعه نائب الفاعل (الطيور).</td></tr>
<tr><td>3 ـ فعل إحالي :</td><td colspan="3">إحالة إلى الطّيور الصغيرة .</td></tr>
<tr><td>4 ـ فعل دلالي:</td><td colspan="3">يتشكل من القضية الّتي تتمثل في تساؤل العجوز عن سبب خلق الطّيور الصّغيرة, ويتكون الفعل الدّلالي من:</td></tr>
<tr><td>أ ـ الاقتضاء :</td><td colspan="3">قساوة المحيط على الطّيور الصّغيرة, وصعوبة العيش فيه.</td></tr>
<tr><td>ب ـ استلزام منطقي :</td><td colspan="3">ضعف الطّيور الصّغيرة جعلت العجوز يطرح هذا السّؤال.</td></tr>
<tr><td rowspan="2">5 ـ فعل إنجازي :</td><td rowspan="2">تتكون حمولته الدّلاليّة من:</td><td>أ. قوة إنجازية حرفيّة:</td><td>السّؤال (فعل مباشر)</td></tr>
<tr><td>ب ـ قوة إنجازيّة مستلزمة :</td><td>شعور العجوز "بالأسى من أجل الطّيور, وخاصة طيور "الخراشة"المائية الرّقيقة السّمراء الّتي كانت دائمة التّحليق فوق الماء باحثة عن رزقها ... لماذا خلقت الطّيور الصّغيرة بهذه الرّقة والمحيط بهذه القسوة؟" والغرض من هذا السّؤال هو الحسرة وعدم الرّضا, وهذا يمثل فعل غير مباشر ومن هنا فالمعنى الحرفي خالف القوة الإنجازيّة.</td></tr>
<tr><td>6 ـ اتجاه المطابقة :</td><td colspan="3">اتجاه المطابقة يكون من العالم إلى الكلمات: تساؤل العجوز عن الحكمة من خلق الطّيور الصّغيرة لأنها لا تقوى على الصّمود أمام قسوة المحيط .</td></tr>
</table>

1 أرنست همنجواي " المصدر السابق ",ص38

<table>
<tr><td>1 ـ الفعل الكلامي :</td><td colspan="3">(جعل) المتضمن في عبارة: " لماذا جعلت السّمكة المركب يتمايل هكذا في الماء؟"1</td></tr>
<tr><td>2 ـ فعل إسنادي :</td><td colspan="3">ويتمثل في القضية المكونة من محمول الفعل (جعل) وموضوعه الفاعل السّمكة.</td></tr>
<tr><td>3 ـ فعل إحالي :</td><td colspan="3">إحالة إلى السّمكة الضّخمة.</td></tr>
<tr><td>4 ـ فعل دلالي:</td><td colspan="3">يتشكل من القضية التي تتمثل في تساؤل العجوز عن تمايل المركب في الماء.ويتكون من:</td></tr>
<tr><td>أ ـ الاقتضاء :</td><td colspan="3">كبر حجم السمكة, وهي تسبح تحت المركب.</td></tr>
<tr><td>ب ـ استلزام منطقي :</td><td colspan="3">تمايل المركب, وانزلاق الحبل بسبب السّمكة الضّخمة.</td></tr>
<tr><td rowspan="2">5 ـ فعل إنجازي :</td><td rowspan="2">تتكون حمولته الدّلاليّة من:</td><td>أ . قوة إنجازيّة حرفية :</td><td>الاستفهام . ويتمثل في تساؤل العجوز عن السّمكة التي جعلت المركب يتمايل.</td></tr>
<tr><td>ب . قوة إنجازيّة مستلزمة :</td><td>استفسار العجوز وتساؤله عن تمايل المركب في الماء بسبب ظهر السّمكة الضّخمة الذي يشبه التل. ونلاحظ أنّ القوة الإنجازيّة طابقت المعنى الحرفي للجملة.</td></tr>
<tr><td>6 ـ اتجاه المطابقة :</td><td colspan="3">يكون من العالم إلى الكلمات (جعل العالم يطابق الكلمات) كبر حجم السّمكة أدى إلى تمايل المركب في الماء. جعل العالم يطابق الكلمات.</td></tr>
</table>

1 أرنست همنجواي " المصدر السابق ", ص66

<table>
<tr><td>1 ـ الفعل الكلامي :</td><td colspan="3">(استرح) الوارد في عبارة:"استرح جيدا أيّها الطّائر الصّغير, ثم امض على حال سبيلك, وخذ فرصتك كأي إنسان, أو طائر, أو سمكة".1</td></tr>
<tr><td>2 ـ فعل إسنادي :</td><td colspan="3">يتمثل في القضية المكون من محمول الفعل استرح, وموضوعه الفاعل المستتر الطّائر.</td></tr>
<tr><td>3 ـ فعل إحالي :</td><td colspan="3">إحالة إلى الطّائر من خلال الإشارة بالضّمير المضمر (أنت).</td></tr>
<tr><td>4 ـ فعل دلالي:</td><td colspan="3">مكون من القضية الّتي تتمثل في وصف الطّائر الصّغير, وهو على ظهر القارب و يتكون الفعل الدّلالي من :</td></tr>
<tr><td>أ ـ الاقتضاء :</td><td colspan="3">اقتضاء وجود بعض الطّيور في المحيط.</td></tr>
<tr><td>ب ـ استلزام منطقي :</td><td colspan="3">شعور الطّائر بالتّعب أدى به إلى النّزول إلى المركب .</td></tr>
<tr><td rowspan="2">5 ـ فعل إنجازي :</td><td rowspan="2">تتكون حمولته الدّلاليّة من:</td><td>أ. قوة إنجازيّة حرفيّة :</td><td>الأمر. ويتمثل في طلب العجوز من الطّائر الاستراحة ثم المضي إلى سبيله.</td></tr>
<tr><td>ب ـ قوة إنجازيّة مستلزمة :</td><td>التوجيه.سماح العجوز للطّائر بأخذ قسط من الراحة على القارب ثمّ المضي إلى سبيله كأي طائر, أو سمكة.</td></tr>
<tr><td>6 ـ اتجاه المطابقة :</td><td colspan="3">يكون من العالم إلى الكلمات (جعل العالم يطابق الكلمات) بقاء الطّائر فوق المركب مع العجوز ثمّ المضي إلى سبيله جعل الطلب يتحقق للعالم وهنا طابق العالم الكلمات.</td></tr>
</table>

1 أرنست همنجواي " المصدر السابق ", ص72

<table>
<tr><td>1 ـ الفعل الكلامي :</td><td colspan="3">(تغير) والمتضمن في عبارة :"إنّ السّمكة لم تغيّر رأيها قط".1</td></tr>
<tr><td>2 ـ فعل إسنادي :</td><td colspan="3">ويتمثل في القضية المكونة من محمول الفعل (تغير) وموضوعه الفاعل المستتر (السّمكة).</td></tr>
<tr><td>3 ـ فعل إحالي :</td><td colspan="3">إحالة إلى السّمكة من خلال الإشارة إليها بالضّمير المضمر (هي)</td></tr>
<tr><td>4 ـ فعل دلالي:</td><td colspan="3">مكون من القضية الّتي تتمثل في غوص السّمكة داخل الماء, ويتكون الفعل الدّلالي من :</td></tr>
<tr><td>أ ـ الاقتضاء :</td><td colspan="3">اقتضاء غوص السّمكة في أعماق المحيط.</td></tr>
<tr><td>ب ـ استلزام منطقي :</td><td colspan="3">السّمكة لم تغيّر رأيها كي تنجو من الصّياد العجوز .</td></tr>
<tr><td rowspan="2">5 ـ فعل إنجازي :</td><td rowspan="2">تتكون حمولته الدّلاليّة من:</td><td>أ. قوة إنجازيّة حرفيّة :</td><td>الإخباريات يتمثل في إصرار السّمكة الضّخمة, وبقائها في الماء.</td></tr>
<tr><td></td><td>ب . قوة إنجازيّة مستلزمة :</td><td>عناد السّمكة, وعدم تغيير رأيها لعلّها تنجو من العجوز. ويتمثل هذا القول في فعل إخباري فالجملة يواكبها فعل لغوي مباشر تطابق في معناها الحرفي مع القوة الإنجازيّة المستلزمة.</td></tr>
<tr><td>6 ـ اتجاه المطابقة :</td><td colspan="3">يكون من العالم إلى الكلمات (جعل العالم يطابق الكلمات) السمكة لم تغيّر رأيها لتتخلص من الحبال وتنجو من العجوز, ويدل هذا على تطابق العالم بالكلمات .</td></tr>
</table>

1 أرنست همنجواي " المصدر السابق ", ص92

<table>
<tr><td>1 ـ الفعل الكلامي :</td><td colspan="3">(أتمتع) والمتضمن في عبارة" إنّي أتمتّع بذهن صاف تام الصفاء إنّني واضح كالنّجوم".1</td></tr>
<tr><td>2 ـ فعل إسنادي :</td><td colspan="3">ويتمثل في القضية المكونة من محمول الفعل (أتمتع) وموضوعه الفاعل المستتر (العجوز).</td></tr>
<tr><td>3 ـ فعل إحالي :</td><td colspan="3">إحالة إلى العجوز من خلال الإشارة بالضّمير المضمر (أنا).</td></tr>
<tr><td>4 ـ فعل دلالي:</td><td colspan="3">مكون من القضية التي تتمثل في ثقة العجوز بنفسه, وقدرته على السّهر و يتكون الفعل الدّلالي من :</td></tr>
<tr><td>أ ـ الاقتضاء :</td><td colspan="3">اقتضاء تمتع العجوز بذهن صاف .</td></tr>
<tr><td>ب ـ استلزام منطقي :</td><td colspan="3">قدرة العجوز على السّهر لأنّه متعود عليه .</td></tr>
<tr><td rowspan="2">5 ـ فعل إنجازي :</td><td rowspan="2">تتكون حمولته الدّلاليّة من:</td><td>أ. قوة إنجازيّة حرفيّة :</td><td>ثقة العجوز بنفسه وتمتّعه بذهن صاف تمام الصّفاء.</td></tr>
<tr><td>ب ـ قوة إنجازيّة مستلزمة :</td><td>إشادة العجوز بنفسه والإقرار بقوة إرادته وعزيمته وقدرته على البقاء مستيقظا في ظلام اللّيل الدّامس حيث تنام النّجوم والمحيط. وطابقت القوة الإنجازيّة المعنى الحرفي للجملة.</td></tr>
<tr><td>6 ـ اتجاه المطابقة :</td><td colspan="3">يكون من العالم إلى الكلمات (جعل العالم يطابق الكلمات) ليس لها اتجاه مطابقة لأنها تعبر عن حوار العجوز مع نفسه.</td></tr>
</table>

1 أرنست همنجواي " المصدر السابق ", ص96

<table>
<tr><td>1 ـ الفعل الكلامي :</td><td colspan="3">(ستموتين) الوارد في عبارة:"أيتها السّمكة أيتها السّمكة إنّك ستموتين على أية حال". 1</td></tr>
<tr><td>2 ـ فعل إسنادي :</td><td colspan="3">ويتمثل في محمول القضية المتشكلة من محمول الفعل (تموتين)وموضوعه الفاعل (الضّمير المتصل ياء المخاطبة)</td></tr>
<tr><td>3 ـ فعل إحالي :</td><td colspan="3">إحالة إلى السّمكة الضّخمة.</td></tr>
<tr><td>4 ـ فعل دلالي:</td><td colspan="3">يتشكل من القضية الّتي تتمثل في موت السمّكة الضّخمة وتتكون من:</td></tr>
<tr><td>أ ـ الاقتضاء :</td><td colspan="3">محاولة العجوز صيد السّمكة, وجذب الحبال العالقة فيها.</td></tr>
<tr><td>ب ـ استلزام منطقي :</td><td colspan="3">إصابة السّمكة العالقة بجروح عميقة.</td></tr>
<tr><td rowspan="2">5 ـ فعل إنجازي :</td><td rowspan="2">تتكون حمولته الدّلاليّة من:</td><td>أ. قوة إنجازيّة حرفيّة :</td><td>السّمكة الضّخمة على وشك أن تموت لأنّ العجوز ألحق بها جروحا بليغة. ونزفف منها الكثير من الدّماء.</td></tr>
<tr><td>ب ـ قوة إنجازيّة مستلزمة :</td><td>التّفشي. حين طعن العجوز السّمكة وألحق بها الضّرر واستجمع كل قواه ليظفر بها استدارت السّمكة وسبحت مبتعدة فصاح مخاطبا السّمكة إنّك ستموتين. يتضمن هذا القول إنجازا يتمثل في النّداء لكن هذا النّداء خرج عن معناه الأصلي تمثل في تفشي العجوز لموت السّمكة.</td></tr>
<tr><td>6 ـ اتجاه المطابقة :</td><td colspan="3">يكون من العالم إلى الكلمات (جعل العالم يطابق الكلمات) السمكة ستموت والعجوز يتفشى منها, ويدل هذا على مطابقة العالم للكلمات.</td></tr>
</table>

1 أرنست همنجواي " المصدر السابق ", ص115

<table>
<tr><td>1 ـ الفعل الكلامي :</td><td colspan="3">(تقتليني) المتضمن في عبارة "هل تقتليني معك أيضا؟".1</td></tr>
<tr><td>2 ـ فعل إسنادي :</td><td colspan="3">يتمثل في القضية المكونة من محمول الفعل (تقليني) و موضوعه الفاعل (الضّمير المتصل ياء المخاطبة).</td></tr>
<tr><td>3 ـ فعل إحالي :</td><td colspan="3">إحالة إلى السمكة عن طريق الإشارة إليها بالضمير المتصل.</td></tr>
<tr><td>4 ـ فعل دلالي:</td><td colspan="3">يتشكل من القضية الّتي تتمثل في محاولة قلت الصيد العجوز السمكة ويتكون من:</td></tr>
<tr><td>أ ـ الاقتضاء :</td><td colspan="3">اقتضاء موت السمكة.</td></tr>
<tr><td>ب ـ استلزام منطقي :</td><td colspan="3">ابتعاد السمكة من العجوز كي لا يقتلها.</td></tr>
<tr><td rowspan="2">5 ـ فعل إنجازي :</td><td rowspan="2">تتكون حمولته الدّلاليّة من:</td><td>أ. قوة إنجازيّة حرفيّة :</td><td>تساؤل العجوز إن كانت السمكة ستموت وتقتله معها .</td></tr>
<tr><td>ب . قوة إنجازيّة مستلزمة :</td><td>حيرة واندهاش العجوز من السمكة الضخمة التي كانت على وشك أن تقتله وهذا يمثل فعل غير مباشر فالمعنى الحرفي خالف القوة الإنجازية.</td></tr>
<tr><td>6 ـ اتجاه المطابقة :</td><td colspan="3">يكون من العالم إلى الكلمات (جعل العالم يطابق الكلمات) يتمثل في تساؤل العجوز إن كانت السمكة العنيدة ستقتله معها, وهذا يدل على تطابق العالم مع الكلمات.</td></tr>
</table>

1 أرنست همنجواي " المصدر السابق ", ص115

<table>
<tr><td>1 ـ الفعل الكلامي :</td><td colspan="3">(أريد) والمتضمن في عبارة :"أريد أن أراها, وألمسها, وأتحسّسها".1</td></tr>
<tr><td>2 ـ فعل إسنادي :</td><td colspan="3">ويتمثل في القضية المكونة من محمول الفعل (أريد) وموضوعه الفاعل المستتر (العجوز).</td></tr>
<tr><td>3 ـ فعل إحالي :</td><td colspan="3">إحالة إلى العجوز من خلال الإشارة إليه بالضّمير المضمر (هو)</td></tr>
<tr><td>4 ـ فعل دلالي:</td><td colspan="3">يتشكل من القضية الّتي تتمثل في رغبة العجوز أن يلمس ويرى السّمكة ويتكون الفعل الدّلالي من :</td></tr>
<tr><td>أ ـ الاقتضاء :</td><td colspan="3">اقتضاء رؤية العجوز للسّمكة الضّخمة .</td></tr>
<tr><td>ب ـ استلزام منطقي :</td><td colspan="3">تعلق العجوز بالسّمكة دفعه إلى الرّغبة في رؤيتها ولمسها.</td></tr>
<tr><td rowspan="2">5 ـ فعل إنجازي :</td><td rowspan="2">تتكون حمولته الدّلاليّة من:</td><td>أ. قوة إنجازية حرفيّة :</td><td>رغبة العجوز وشوقه لرؤية السّمكة الضّخمة, ولمسها لأنّها تمثل ثروته.</td></tr>
<tr><td>ب ـ قوة إنجازيّة مستلزمة :</td><td>تمني العجوز أن يظفر بالسّمكة, ولمسها,وتحسّسها لأنّها حلمه الوحيد الّذي كان يراوده منذ زمن طويل. تتضمن هذه العبارة فعلا لغويا مباشرا يتمثل في رغبة العجوز لرؤية السّمكة ولمسها, وهو المعنى الذي تضمنه الفعل غير المباشر.</td></tr>
<tr><td>6 ـ اتجاه المطابقة :</td><td colspan="3">يكون من العالم إلى الكلمات (جعل العالم يطابق الكلمات) العجوز يريد رؤية ولمس السّمكة, وتحقق هذا الأمر في الواقع.</td></tr>
</table>

1 أرنست همنجواي " المصدر السابق ", ص119

<table>
<tr><td>1 ـ الفعل الكلامي :</td><td colspan="3">(تجرني) والمتضمن في عبارة "هل السّمكة هي الّتي تجرني أم أنا الّذي أجرها؟"1</td></tr>
<tr><td>2 ـ فعل إسنادي :</td><td colspan="3">ويتمثل في القضية المكونة من محمول الفعل (تجرني) وموضوعه الفاعل المستتر (السّمكة).</td></tr>
<tr><td>3 ـ فعل إحالي :</td><td colspan="3">إحالة إلى السّمكة عن طريق الإشارة إليها بالضّمير المضمر (هي)</td></tr>
<tr><td>4 ـ فعل دلالي:</td><td colspan="3">مكون من القضية الّتي تتمثل في معرفة من يجره, ويتكون الفعل الدّلاليّ من :</td></tr>
<tr><td>أ ـ الاقتضاء :</td><td colspan="3">اقتضاء معرفة من يجر القارب .</td></tr>
<tr><td>ب ـ استلزام منطقي :</td><td colspan="3">اندهاش العجوز من حركة القارب وهو يتحرك.</td></tr>
<tr><td rowspan="2">5 ـ فعل إنجازي :</td><td rowspan="2">تتكون حمولته الدّلاليّة من:</td><td>أ. قوة إنجازية حرفيّة :</td><td>تساؤل العجوز إن كان هو الّذي يجر السّمكة الضّخمة أم هي الّتي تجره.</td></tr>
<tr><td>ب ـ قوة إنجازيّة مستلزمة :</td><td>حيرة واندهاش العجوز. وهذا يمثل فعل غير مباشر فالمعنى الحرفي خالف القوة الإنجازية.</td></tr>
<tr><td>6 ـ اتجاه المطابقة :</td><td colspan="3">يكون من العالم إلى الكلمات (جعل العالم يطابق الكلمات) ويتمثل في تساؤل العجوز إن كانت السّمكة تجره, أم هو الذي يجرها, وهذا يدل على تطابق العالم مع الكلمات.</td></tr>
</table>

1 أرنست همنجواي " المصدر السابق ", ص123

<table>
<tr><td>1 ـ الفعل الكلامي :</td><td colspan="3">(واجهْ) الوارد في عبارة :"واجه ما قد يحدث ".1</td></tr>
<tr><td>2 ـ فعل إسنادي :</td><td colspan="3">ويتمثل في محمول القضية المتشكلة من محمول الفعل (واجه) وموضوعه الفاعل المستتر(العجوز).</td></tr>
<tr><td>3 ـ فعل إحالي :</td><td colspan="3">إحالة إلى العجوز من خلال الإشارة إليه بالضّمير المضمر (أنت)</td></tr>
<tr><td>4 ـ فعل دلالي:</td><td colspan="3">مكون من القضية الّتي تتمثل في استعداد العجوز لمواجهة ما قد يحدث ويتكون الفعل الدّلالي من :</td></tr>
<tr><td>أ ـ الاقتضاء :</td><td colspan="3">اقتضاء مواجهة العجوز ما قد يحدث.</td></tr>
<tr><td>ب ـ استلزام منطقي :</td><td colspan="3">مواجهة العجوز لأسماك القرش كي يصطاد السمكة.</td></tr>
<tr><td rowspan="2">5 ـ فعل إنجازي :</td><td rowspan="2">تتكون حمولته الدّلاليّة من:</td><td>أ. قوة إنجازية حرفيّة :</td><td>الأمر.استعداد العجوز وتحمسه لمواجهة ما سيحدث له.</td></tr>
<tr><td>ب ـ قوة إنجازيّة مستلزمة :</td><td>الحث على الثبات. و يتمثل في تشجيع نفسه على الثبات والصمود أمام أي طارئ يهدده, ويسلب منه السمكة. وهذا القول يشير إلى الفعل المباشر ولكن الغرض منه الحث على الثبات.</td></tr>
<tr><td>6 ـ اتجاه المطابقة :</td><td colspan="3">يكون من العالم إلى الكلمات (جعل العالم يطابق الكلمات) استعداد العجوز لمواجهة ما قد يحدث له, ويدل هذا على تطابق العالم بالكلمات</td></tr>
</table>

1 أرنست همنجواي " المصدر السابق ", ص129

<table>
<tr><td>1 ـ الفعل الكلامي :</td><td colspan="3">(لا تفكرْ) المتضمن في عبارة :" لا تفكرْ أيها العجوز امض في ذلك الطّريق ،وواجه ما قد يحدث".1</td></tr>
<tr><td>2 ـ فعل إسنادي :</td><td colspan="3">ويتمثل في القضية المكونة من محمول الفعل (تفكر) وموضوعه الفاعل المستتر (العجوز).</td></tr>
<tr><td>3 ـ فعل إحالي :</td><td colspan="3">إحالة إلى العجوز عن طريق الإشارة إليه بالضّمير (أنت)</td></tr>
<tr><td>4 ـ فعل دلالي:</td><td colspan="3">مكون من القضية التي تتمثل في مواجهة العجوز ما يحدث له, ويتكون الفعل الدّلالي من :</td></tr>
<tr><td>أ ـ الاقتضاء :</td><td colspan="3">اقتضاء ترقب العجوز سمك القرش.</td></tr>
<tr><td>ب ـ استلزام منطقي :</td><td colspan="3">حاجة العجوز إلى الرّاحة واستعداده لمواجهة ما سيحدث .</td></tr>
<tr><td rowspan="2">5 ـ فعل إنجازي :</td><td rowspan="2">تتكون حمولته الدّلاليّة من:</td><td>أ. قوة إنجازية حرفيّة :</td><td>النّهي .و المتمثل في المواجهة ما قد يحدث معه .</td></tr>
<tr><td>ب ـ قوة إنجازيّة مستلزمة :</td><td>النّصح و الحذر على الثّبات فالعجوز لا يملك الرمح و يسعى جاهدا إلى الصمود في وجه القرش الثّائر والذّكي ويتضمن هذا القول فعلا لغويا غير مباشر, وهو النّهي, و تمثل في نصح نفسه وحثها على الثّبات .</td></tr>
<tr><td>6 ـ اتجاه المطابقة :</td><td colspan="3">يكون من العالم إلى الكلمات (جعل العالم يطابق الكلمات) العجوز يشجع نفسه على الثّبات أمام القرش, ويدل على مطابقة العالم للكلمات.</td></tr>
</table>

1 أرنست همنجواي " المصدر السابق ", ص129

<table>
<tr><td>1 ـ الفعل الكلامي :</td><td colspan="3">(تطير) والتضمن في عبارة "كانت هناك الأسماك الطّائرة, وهي تطير صاعدة من حنية المركب متجهة من كلا الجانبين".1</td></tr>
<tr><td>2 ـ فعل إسنادي :</td><td colspan="3">ويتمثل في القضية المكونة من محمول الفعل (تطير) وموضوعه الفاعل المستتر (الأسماك).</td></tr>
<tr><td>3 ـ فعل إحالي :</td><td colspan="3">إحالة إلى الأسماك عن طريق الإشارة إليها بالضّمير المستتر (هي)</td></tr>
<tr><td>4 ـ فعل دلالي:</td><td colspan="3">مكون من القضية التي تتمثل في الأسماك الطّائرة من حنية المركب و يتكون الفعل الدّلالي من :</td></tr>
<tr><td>أ ـ الاقتضاء :</td><td colspan="3">اقتضاء وجود الأسماك الطّائرة في المحيط .</td></tr>
<tr><td>ب ـ استلزام منطقي :</td><td colspan="3">وجود الأسماك الطّائرة لتعبر عن سعادتها .</td></tr>
<tr><td rowspan="2">5 ـ فعل إنجازي :</td><td rowspan="2">تتكون حمولته الدّلاليّة من:</td><td>أ. قوة إنجازية حرفيّة :</td><td>رؤية العجوز للأسماك وهي تطير صاعدة من حنية المركب.</td></tr>
<tr><td>ب ـ قوة إنجازيّة مستلزمة :</td><td>تصوير لحظة ترقب العجوز هجوم القرش والأسماك تطير من حنية المركب. يتضمن هذا القول فعلا لغويا مباشرا يتمثل في تصوير مشهد الأسماك, وهي تطير وهو ما طابقت فيه القوة المستلزمة المعنى الحرفي.</td></tr>
<tr><td>6 ـ اتجاه المطابقة :</td><td colspan="3">يكون من العالم إلى الكلمات (جعل العالم يطابق الكلمات) الأسماك تطير بجانب المركب, وهذا يدل على تطابق العالم بالكلمات.</td></tr>
</table>

1 أرنست همنجواي " المصدر السابق ", ص135

1 ـ الفعل الكلامي :	(لم تطاوعه) المتضمن في عبارة :"سكت الرّجل عن الكلام, ولم تطاوعه نفسه عن النظر إليها ".[1]		
2 ـ فعل إسنادي :	ويتمثل في محمول القضية المتشكلة من محمول الفعل (تطاوع) وموضوعه الفاعل المستتر (نفس).		
3 ـ فعل إحالي :	إحالة إلى نفسه لأنّها وردت اسما ظاهرا.		
4 ـ فعل دلالي:	مكون من القضية الّتي تتمثل في حيرة الشيخ, وصمته, وعدم النّظر إليها, و يتكون الفعل الدّلالي من :		
أ ـ الاقتضاء :	اقتضاء فقدان العجوز ربع السّمكة.		
ب ـ استلزام منطقي :	نهش القرش لحم السّمكة و فقدان أجود الأجزاء فيها أدى بالعجوز إلى الصّمت, وعدم القدرة على النظر إليها.		
5 ـ فعل إنجازي :	تتكون حمولته الدّلاليّة من:	**أ. قوة إنجازيّة حرفيّة :**	صمت العجوز وندمه على فقدان ربع سمكة وأجود الأجزاء فيها, ولم تراوده نفسه أن ينظر إليها.
		ب ـ قوة إنجازيّة مستلزمة :	تأسف العجوز على ضياع السّمكة التي كانت حلمه الوحيد. يتضمن هذا القول فعلا لغويا مباشرا الذي خرج عن معناه الأصلي إلى معنى غير مباشر تمثل في تأسفه على حال السّمكة.
6 ـ اتجاه المطابقة :	يكون من العالم إلى الكلمات (جعل العالم يطابق الكلمات) تأسف العجوز عل ضياع السّمكة الذي عانى من أجلها كثيرا, ويدل هذا على تطابق العالم بالكلمات.		

[1] أرنست همنجواي " المصدر السابق ", ص138

<table>
<tr><td>1 ـ الفعل الكلامي :</td><td colspan="3">(أحضر) المتضمن في عبارة:"كان ينبغي أن أحضر معي حجرا".1</td></tr>
<tr><td>2 ـ فعل إسنادي :</td><td colspan="3">ويتمثل في القضية المكونة من محمول الفعل (أحضر) وموضوعه الفاعل المستتر (العجوز).</td></tr>
<tr><td>3 ـ فعل إحالي :</td><td colspan="3">إحالة إلى العجوز من خلال الإشارة إليه بالضّمير (أنا).</td></tr>
<tr><td>4 ـ فعل دلالي:</td><td colspan="3">مكون من القضية التي تتمثل في ضرورة إحضار الحجر و يتكون الفعل الدلالي من :</td></tr>
<tr><td>أ ـ الاقتضاء :</td><td colspan="3">اقتضاء إحضار العجوز الحجر في المركب.</td></tr>
<tr><td>ب ـ استلزام منطقي :</td><td colspan="3">إحضار الحجر لشحذ سكينه, وتثبيت المحذاف.</td></tr>
<tr><td rowspan="2">5 ـ فعل إنجازي :</td><td rowspan="2">تتكون حمولته الدّلاليّة من:</td><td>أ. قوة إنجازية حرفيّة :</td><td>وتتمثل في نسيان العجوز إحضار الحجر معه ليشحذ عليه السّكين.</td></tr>
<tr><td>ب ـ قوة إنجازيّة مستلزمة :</td><td>لوم, وعتاب العجوز لنفسه على عدم إحضار الحجر كي يعينه على شحذ سكينه وتثبيت المحذاف. وهذا القول يمثل فعلا غير مباشر ومن هنا فالمعنى الحرفي خالف القوة الإنجازيّة.</td></tr>
<tr><td>6 ـ اتجاه المطابقة :</td><td colspan="3">يكون من العالم إلى الكلمات (جعل العالم يطابق الكلمات) لوم العجوز نفسه على عدم إحضار الحجر لشحذ سكينه وهذا يدل على مطابقة العالم للكلمات.</td></tr>
</table>

1 أرنست همنجواي " المصدر السابق ", ص139

<table>
<tr><td>1 ـ الفعل الكلامي :</td><td colspan="3">(أتمنى) المتضمن في عبارة: "كم أتمنى أن يكون ما فات حلما حقيقيا ؟"[1]</td></tr>
<tr><td>2 ـ فعل إسنادي :</td><td colspan="3">ويتمثل في القضية المكونة من محمول الفعل (أتمنى) وموضوعه الفاعل المستتر (العجوز).</td></tr>
<tr><td>3 ـ فعل إحالي :</td><td colspan="3">إحالة إلى العجوز من خلال الإشارة إليه بالضّمير المضمر (أنا)</td></tr>
<tr><td>4 ـ فعل دلالي:</td><td colspan="3">مكون من القضية الّتي تتمثل في تمني أن يكون ما حدث للعجوز حلما و يتكون الفعل الدّلالي من :</td></tr>
<tr><td>أ ـ الاقتضاء :</td><td colspan="3">اقتضاء تمني العجوز أن يكون ما فاته حلما .</td></tr>
<tr><td>ب ـ استلزام منطقي :</td><td colspan="3">تمني العجوز أن يكون صراعه مع سمك القرش, والسّمكة الضّخمة حلما لأنّه عانى كثيرا معهما.</td></tr>
<tr><td rowspan="2">5 ـ فعل إنجازي :</td><td rowspan="2">تتكون حمولته الدّلاليّة من:</td><td>أ. قوة إنجازيّة حرفية :</td><td>الاستفهام. يتمثل في تمني العجوز أن يكون ما فات عليه من صراع مع السّمكة, ومعاناته مع سمك القرش حلما حقيقيا .</td></tr>
<tr><td>ب . قوة إنجازيّة مستلزمة :</td><td>حير واندهاش العجوز على ما حدث مع السّمكة الضّخمة و أسماك القرش جعلته يتمنى أن يكون ما حدث حلما. والغرض من التّساؤل هو الاندهاش وهذا يمثل فعلا غير مباشر, ومن هنا فالمعنى الحرفي خالف القوة الإنجازيّة.</td></tr>
<tr><td>6 ـ اتجاه المطابقة :</td><td colspan="3">يكون من العالم إلى الكلمات (جعل العالم يطابق الكلمات) تمني العجوز أن يكون ما فات حلما, وهذا يدل على مطابقة العالم للكلمات.</td></tr>
</table>

[1] أرنست همنجواي " المصدر السابق ", ص140

<table>
<tr><td>1 ـ الفعل الكلامي :</td><td colspan="3">(أفكر) والمتضمن في عبارة "ماذا يمكنني أن أفكر فيه الآن؟"1</td></tr>
<tr><td>2 ـ فعل إسنادي :</td><td colspan="3">ويتمثل في القضية المكونة من محمول الفعل (أفكر) وموضوعه الفاعل المستتر (العجور).</td></tr>
<tr><td>3 ـ فعل إحالي :</td><td colspan="3">إحالة إلى العجوز من خلال الإشارة إليه بالضّمير المضمر (أنا)</td></tr>
<tr><td>4 ـ فعل دلالي:</td><td colspan="3">مكون من القضية الّتي تتمثل في تساؤل العجوز عما يجب أن يفكر فيه و يتكون الفعل الدّلالي من :</td></tr>
<tr><td>أ ـ الاقتضاء :</td><td colspan="3">اقتضاء انتظار ما سيحدث للعجوز.</td></tr>
<tr><td>ب ـ استلزام منطقي :</td><td colspan="3">ضرورة تساؤل العجوز, وإعمال فكره للنّجاة من سمك القرش .</td></tr>
<tr><td rowspan="2">5 ـ فعل إنجازي :</td><td rowspan="2">تتكون حمولته الدّلاليّة من:</td><td>أ. قوة إنجازية حرفيّة :</td><td>انتظار العجوز ما سيحدث وعدم تفكيره في أي شيء.</td></tr>
<tr><td>ب . قوة إنجازيّة مستلزمة :</td><td>استفسار العجوز عما سيحدث وعدم إطالته في التّفكير انتظارا ما يجيء. والغرض من السّؤال هو الاستفسار. وهذا يمثل فعلا غير مباشر. ومن هنا فالمعنى الحرفي خالف القوة الإنجازيّة.</td></tr>
<tr><td>6 ـ اتجاه المطابقة :</td><td colspan="3">يكون من العالم إلى الكلمات (جعل العالم يطابق الكلمات) تساؤل العجوز وعدم تفكيره فيما سيفعله واكتفى بالانتظار, وهذا يدل على مطابقة العالم للكلمات.</td></tr>
</table>

1 أرنست همنجواي " المصدر السابق ", ص140

<table>
<tr><td>1 ـ الفعل الكلامي :</td><td colspan="3">(لا تكن)".1 المتضمن في عبارة : " لا تكن ساذجا سخيفا , ولتظل متيقظا و أدر الدفة , فلعله مازال في انتظارك كثير من الحظ .</td></tr>
<tr><td>2 ـ فعل إسنـادي :</td><td colspan="3">يتمثل في القضية المكونة من محمول الفعل (تكن) و موضوعه الفاعل المستتر(العجوز)</td></tr>
<tr><td>3 ـ فـعل إحـــالي :</td><td colspan="3">إحالة إلى الصياد العجوز من خلال الإشارة إليها بالضّمير المضمر (أنت)</td></tr>
<tr><td>4 ـ فعـــل دلالـي:</td><td colspan="3">يتكون من القضية التي تتمثل في تفاؤل الصياد العجوز, ويتكون الفعل الدلالي من :</td></tr>
<tr><td>أ ـ الاقـتـضـــاء :</td><td colspan="3">اقتضاء تفاؤل العجوز و انتظار حظه السعيد.</td></tr>
<tr><td>ب ـ استلزام منطقي :</td><td colspan="3">تطلع العجوز وتفاؤله بعد صراعه مع السمكة و أسماك القرش العنيدة</td></tr>
<tr><td rowspan="2">5 ـ فعل إنجـــازي :</td><td rowspan="2">تتكون حمولته الدّلاليّة من:</td><td>أ. قوة إنجازية حرفية :</td><td>النهي. تفاؤل العجوز بالحظ الكثير الذي ينتظره في مقبل الأيام.</td></tr>
<tr><td>ب ـ قوة إنـجـازيـة مستلزمة :</td><td>محاولة الرجل العجوز رفع معنوياته بعد العناء الذي واجهه وتطلعه إلى المستقبل ويتضمن هذا القول فعلا غير مباشر تمثل في محاولة الرفع من معنوياته .</td></tr>
<tr><td>6 ـ اتجاه المطابقة :</td><td colspan="3">يكون من العالم إلى الكلمات (جعل العالم يطابق الكلمات) تفاؤل العجوز, ورفع معنوياته, وهنا طابق العالم الكلمات.</td></tr>
</table>

1 أرنست همنجواي " المصدر السابق ", ص146

حاولنا في هذا الفصل أن نقف عند بعض الأفعال الكلاميّة الّتي ترمي إلى التّأثير في المتلقي واعتمدنا على السّياق الّذي يعدّ من أهم مرتكزات هذه المقاربة, ومن الأفعال الكلاميّة الّتي حقّقت هدفها في تصوير صراع العجوز مع السّمكة الضّخمة, وأسماك القرش العنيدة الالتزامات. وقد ظهرت الطّلبيات في الأساليب الإنشائيّة المتمثلة في الأمر, والاستفهام, والنّهي, والنداء. أما الإخباريات, فقد كشفت عن ثقة العجوز بنفسه, ومشاعره الجياشة, وتصوير كلّ ما حدث له.

استطاع هذا البحث أن يحقّق جملة من النّتائج بعضها عامة , والأخرى خاصة :

- ترجع أصول التّداوليّة إلى الفلسفة التّحليليّة التي تهتم بالجانب الاستعمالي للّغة لا في حدود معجميّة أو تراكيبها النّحويّة, ويرجع فضل نشأة التّداوليّة إلى الفيلسوف الأمريكي شارل بيرس.
- إنّ التّداوليّة باعتبارها منهجا جديدا يتناول ما أقصته اللّسانيات في مجال دراستها كمراعاة السّياق الّذي يرد فيه الكلام, ومقاصد المتكلم, والمعرفة المشتركة بين المتخاطبين, وأثر النّصّ الكلامي فيها والوقائع الخارجيّة بوصفها عناصر مساعدة في تأدية مقاصد المتكلم.
- أسبقية العرب القدامى في ممارسة التّحليل التّداولي, وذلك من خلال تحليلهم للنّصوص ودراستهم لها .
- إنّ أهمية التّداوليّة تكمن في نقلها الاهتمام من اللّغة المجردة إلى اللّغة المستعملة ليتحول الدّرس اللّساني إلى درس للإنجاز اللّغوي, كما تكمن في التّأكيد على ارتباط المتكلم بالسّياق الخارجي في تحديد المعنى الّذي يقصده المتكلم .
- تعد نظرية أفعال الكلام أهم نظرية في التّداوليّة حيث ترجع جذورها إلى الفلسفة, والمنطق, وقد تبناها كل من فتجنشتاين, وجون أوستن في البداية, ثم طورها الفيلسوف الأمريكي جون سيرل.
- إنّ جهود أوستن في أفعال الكلام مهدت الطّريق للكثير من اللّسانيين الّذين جاءوا من بعده, فقد شهدت نظرية الأفعال الكلاميّة عند سيرل مرحلة نضج مفهوم الإنجاز الذي طرحه أوستين.
- يعد الفعل الإنجازي المباشر من الأسس التي انطلق منها أوستين في صياغة نظريته في صورتها الممثلة للمنطوقات الأدائيّة.
- الفرق بين الدلالة الإنجازيّة للأفعال المباشرة, وغير المباشرة يكمن في أن الدّلالة الإنجازية للأفعال المباشرة تظل ملازمة في مختلف السّياقات, وتؤخذ مباشرة من تركيب العبارة, أمّا الدّلالة الإنجازية للأفعال غير المباشرة, فموكلة إلى السّياق الذي لا تظهر دلالتها إلا فيه, ولا يتوصل إليها إلا عبر عمليات ذهنية استدلالية تتفاوت من حيث البساطة, والتّعقيد .
- تندرج ظاهرة الأفعال الكلاميّة في التّراث العربي ضمن مباحث علم المعاني, وتحديدا ضمن نظرية الخبر والإنشاء, فنظرية الخبر والإنشاء عند العرب مكافئة لنظرية الأفعال الكلاميّة عند أوستين و سيرل.

- تدقيق العرب القدامى في تقسيم الخبر, والإنشاء, وذلك من خلال المعايير الّتي اعتمدوها تقسيم الخبر إلى ثلاثة أضرب, وكذا التّقسيم التّفصيلي في الإنشاء إلى طلبي, وغير طلبي .
- يمكن تطبيق نظرية الأفعال الكلاميّة, والمبادئ الّتي تقوم عليها على الرّواية, وذلك لاستخراج المعاني الإنجازيّة لكل فعل كلامي, والكشف عن البعد التّواصلي في الرّواية .
- تراوح أسلوب رواية "العجوز والبحر" بين الأسلوبين الخبري, والإنشائي.
- الأفعال الإنجازيّة كانت حاضرة بقوة في رواية "العجوز والبحر".
- تمثل القوة الإنجازيّة المعنى السّطحي للعبارة, أما القوة الإنجازيّة المستلزمة تجسد المعنى الضّمني الّذي يرد فيه الكلام .
- إنّ مستويات الأفعال الكلاميّة في رواية العجوز, والبحر وردت مختلفة لطبيعة كل فعل إنجازي سواء كان مباشرا, أو غير مباشر, وذلك حسب السّياق الذي جاء فيه.

و في الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذا البحث, ونأمل أن نكون قد بلغنا الأهداف المنشودة بعد هذا المجهود المضني لأن عناء البحث في مجال التّداوليّة عامة, ونظرية أفعال الكلام خاصة سيضمحل ويتلاشى, وأنا أرى أنّ هذا العمل قد اكتمل, وأعي جيدا أنّ كلّ شيء إذا ما تم نقصان, ولم يبق لي إلا أن أشكر ربّي على توفيقه في إنجاز هذا البحث .

أولا: القـرآن الكريـم , برواية ورش عن نافع, مؤسسة الرسالة , بيروت , لبنان, سنة1432هـ 2011م ,ط5 .

المصادر والمراجع العربية :

1. أبو نصر الفارابي "كتاب الحروف " , حققه محسن مهدي , دار المشرق ,بيروت ـ لبنان ,سنة 1986 .

2 . أحمد شوقي," الشوقيات" , هنداوي , بيروت , القاهرة , مصر , سنة 2012

3 . أحمد فهد صالح شاهين" النظرية التداولية و أثرها في الدراسات النحوية المعاصرة",عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع،بيروت،2015, ط1.

4 . الخطيب القزويني " الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع ", وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين, دار الكتب العلمية , بيروت لبنان ,سنة 2003 م ـ 1424 هـ, ط1.

5 . السكاكي "مفتاح العلوم" ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور,دار الكتب العلمية بيروت ,لبنان،1403هـ.1983م، ط1, و .1987 م.1408هـ ,ط2

6 . السّيد حسين الصدر, "دروس في علم المنطق", تنسيق, وترتيب الشيخ إبراهيم سرور , دار الكتاب العربي ,سنة 1426هـ , 2005م , ط1.

7 . بهاء الدين محمد مزيد"من أفعال اللغة إلى البلاغة الخطاب السياسي, تبسيط التداولية" شمس للنشر و التوزيع، القاهرة، 2001 , ط1.

8. بشرى البستاني " التداولية في البحث اللغوي النقدي", منتديات مجلة الابتسامة مؤسسة السياب ,لندن,2012 ,ط1.

9 . جواد ختام "التداولية أصولها و اتجاهاتها ", دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع,سنة 2016م ـ 1437هـ ,ط1.

10 . شاهد الحسن "علم الدلالة السيمانتيكية في اللغة العربية", دار الفكر للطباعة, والنشر, عمان 2001, ط1.

11 . طالب سيد هاشم الطبطبائي,"نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين, و البلاغيين العرب",مطبوعات جامعة الكويت, الكويت , سنة 1994 .

12 . طه عبد الرحمن "في أصول الحوار, وتجديد علم الكلام" المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء سنة 2000 ,ط2.

13 . عباس عبد الساتر" ديوان النابغة الذبياني" , دار الكتب العلمية ,بيروت , لبنان,سنة 1416هـ - 1996م ,ط3 .

14 . عبد العزيز عتيق "في البلاغة العربية :علم المعاني", دار النهضة العربية ,بيروت ,لبنان ,سنة 1430 هـ , 2009 م ,ط1.

15 . عبد القاهر الجرجاني , "دلائل الإعجاز", قرأه, وعلق عليه محمود محمد شاكر أبو فهر, مكتبة الخانجي, مطبعة المدني.

16 . عثمان بن طالب"البراغماتية و علم التراكيب بالإسناد إلى أمثلة عربية ", الملتقى الدولي الثالث في اللسانيات ,الجامعة التونسية, سنة 1999 .

17 . علي محمود حجي الصراف " الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة . دراسة دلالية, ومعجم قياسي . " ,كلية الآداب - جامعة الكويت .

18 - ابن فارس :الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها", مصر, القاهرة, المكتبة السلفية مطبعة المؤيدة.

19 . محمد أحمد قاسم , محي الدين ديب " علوم البلاغة (البديع, والبيان, و المعاني)" , المؤسسة الحديثة للكتاب , طرابلس, لبنان,سنة 2003 ,ط1.

20 . محمد حسن عبد العزيز "علم اللغة الاجتماعي" مكتبة الآداب, القاهرة،2009م , ط1.

21 . محمد محمد يونس علي ,"مدخل إلى اللسانيات", دار الكتاب الجديدة المتحدة , بنغازي ليبيا , ط1 .

22 . محمود أحمد نحلة " آفاق جديدة للبحث اللغوي المعاصر" ,دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2006, ط1 .

23 - محمود عكاشة "النظرية البراجماتية اللسانية التداولية دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ" مكتبة الآداب, القاهرة,2013 .

24 . مسعود صحراوي "التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية من التراث اللساني العربي", دار الطليعة, بيروت, لبنان,2005, ط1.

المصادر والمراجع المترجمة :

1ـ أرنست همنجواي," العجوز, والبحر ",ترجمة غبريال وهبة ,الدار المصرية اللبنانية.
2ـ أوستن ,"نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام" ,ترجمة عبدالقادر قينيني إفريقيا الشرق ,سنة 1991.

3ـ فليب بلا نشيه "التداولية من أستين إلى غولمان" ,ترجمة صابر الحباشبة,دار الحوار للنشر ,والتوزيع 2007, ط7.

القواميس و المعاجم :

1ـ أحمد مختار عمر, و آخرون،"معجم العربية المعاصرة"،عالم الكتب ,القاهرة ,المجلد الأول, سنة 2008 .
2ـ ابن فارس ,"معجم مقاييس اللغة", تحقيق و ضبط عبد السلام محمد هارون, دار الجيل بيروت،المجلد 2 .
3ـ الإمام مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروز أبادي الشيرازي الشافعي"القاموس المحيط"، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان,ج3.

4ـ ابن منظور " لسان العرب "، دار صادر ،بيروت ,المجلد الحادي عشر, 1994, ,ط 3 .

الدوريات:

1 . حفناوي بن علي " التداولية البراغماتية", مجلة اللغة والأدب, العدد 17, الجزائر.
2 . محمد سويرتي "مقال اللغة ودلالتها قريب تداولي للمصطلح البلاغي"، مجلة عالم الفكر,العدد 3 الكويت,2000.

مذكرات:

1 .."الأفعال الكلامية في سورة الكهف", لآمنة لعور, مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب شعبة الدراسات اللغوية ,مخطوط, جامعة منتوري قسنطينة, السنة الجامعية 2010 2011.

2 " مستويات الأفعال الكلامية في الخطاب القرآني سورة الكهف نموذجا " , لخلوفي قدور ,أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات التداولية , ,مخطوط, جامعة وهران أحمد بن بلة ,السنة الجامعية 2014 ـ 2015 .

3 "الأفعال الكلامية في القصة النبوية ,نماذج مختارة من الحديث النبوي الشريف", لونيسى عائشة مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغات ,جامعة حمة لخضر بالوادي , السنة الجامعية1435هـ 1436هـ /2014م 2015م.

الفـهـرس

. البسملة.

. إهداء.

.كلمة شكر.

مقدّمة..... (أ)

مدخل : التّداولية : نشأتها, وأسسها الفلسفيّة..... 2

الفصل الأوّل: نظرية الأفعال الكلاميّة من المنظور الغربي و العربي 11

المبحث الأوّل : نظرية أفعال الكلام, و أهميتها 11

المبحث الثّاني : جهود جون أوستن في نظرية الأفعال الكلاميّة 16

المبحث الثّالث : جهود جون سيرل في نظرية الأفعال الكلاميّة 22

المبحث الرّابع : جهود العرب في نظرية الأفعال الكلاميّة.....37

الفصل الثّاني: مستويات الأفعال الكلاميّة في رواية العجوز, و البحر لأرنست همنجواي.....47

مستويات الأفعال الكلاميّة في رواية العجوز.....48

5 . الخاتمة 72

6 . مكتبة البحث 75